الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف–المسيلة–
كلية : العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم : التاريخ
رقم:

عنوان المذكرة:

عبد الحميد مهري ونشاطه السياسي

1962/1954

تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– بن جودي عيدة

تحت اشراف الأستاذ:
مرزقلال إبراهيم

مقدمة امام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الاستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
مرزقلال ابراهيم	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا
	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2018-2019

إهـــــــداء

إلى من لي من اسمهم نصيب في حياتي الوالدين العزيزين .

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أشكرك على دعمك يا من له الفضل في شجاعتي و صبري و عزمي .

إلى أمي و بهجتي و أعظم فوز في حياتي فنجاحي كان مرهون بدعواتك و تاج أحمله ببركاتك .

إلى قرة عيني في الحياة و بسمتي و سندي زوجي الغالي.

إلى طوق الياسمين و عبق الرياحين ابنتاي وجدان سيدرا وتيجان جوري .

إلى من هي بمثابة أمي الثانية أختي عائشة الغالية إلى حبيبتي رشيدة و سعيدة إلى حبيبتي عديلة و صغيرتنا الغالية الأمورة نجاة ربي يحفظهم .

إلى أخي المسعود أبي الثاني الذي أخذ بناصيتي إلى درب الأمان أشكرك و إلى عبد المجيد و الطيب أتمنى لكم كل الخير .

و إلى الكتاكيت سارة و فارس و حنين ولامية و مهدي...أشرف ...حنان ....صلاح ...لزهر ...عبد الرحيم ...آية ...ليندة ...أمال ....خالد ...اسحاق ....يعقوب ....هاجر.

إلى روح عمي عمار الطاهرة و إلى زوجته حبيبة و أبناءه إلى الغائبين عنا و المتواجدين بيننا جدي معيوف و جدتي خيرة و إلى جدتي مرزوقة و جدي الصالح رحمهم الله و جعل مثواهم الجنة .

إلى كل شخص يحمل معزة في قلبي ، زميلاتي وزملائي صديقات الطفولة و الكبر إلى كل الأعزاء من عائلتي و الأوفياء

وشكرا

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك

ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الحمد لله ولي التوفيق الذي انعم علينا بفضله لكي نكلل سنتين من العمل المتواصل بانجاز هذه المذكرة الذي نتمنى أن تكون في مستوى ما طمحنا لتقديمه والإفادة منه ، شاكرين كل من ساعدني في إنجاح هذا العمل ونخص بالذكر بادئ الأمر:

زوجي العزيز :بلال بوصلاح

رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية برهوم : "عيسى مرزوقي"

الاتحاد العام الطلابي الحر لفرع المسيلة **ugel**

مسؤول المكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عبد الرؤوف طويل

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الموقر والمحترم "والمشرف: مرزقلال إبراهيم الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته من خلال إشرافه على عملنا خطوة بخطوة بكل جدية وتفاني

و إلى رئيس قسم التاريخ "الدكتور :مرزوق بتة "والى البروفيسور: صالح لميش و إلى كل من قدم لي يد المساعدة سواءا من قريب أو من بعيد .

شكرا وألف شكر .

التعريف بالموضوع :

نجد أنه منذ دخول الاستعمار الفرنسي الغاشم الى الأراضي الجزائرية سنة 1830 وما صحبه من سياسات تعسفية تهدف الى جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا بالإضافة الى الطمس التاريخي وللشخصية الوطنية واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول الى الهدف من خلال اصدار جملة من القوانين والإجراءات التعسفية في حق الشعب الجزائري وسوء الأوضاع الاقتصادية نتيجة نهب الإدارة الفرنسية لمدخرات الجزائريين التي كانت موجودة في الخزينة العمومية وتراجع أحوال الجزائريين الاجتماعية بعدما استحوذت السلطات الاستعمارية على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية ،كل هذه الظروف أدت الى نمو الوعي الوطني لدى الجزائريين وشيئا فشيئا الى أن زادت الرغبة والعزيمة من أجل تغيير الوضع السائد أنذاك فاجتمعت بذلك معظم الشخصيات الفاعلة في الميدان وكونت اطار خاص بعملهم من أجل تحقيق الاستقلال ومن بين أبرز الشخصيات نجد عبد الحميد مهري والذي هو موضوع دراستنا إذ

يعتبر أحد أهم الشخصيات السياسية التي لعبت دورا كبيرا قبيل الثورة الجزائرية وخلالها وبعدها فهو تاريخ قائم بذاته.

فقد أطلق الجميع عليه الصفات عدة لكنها تتلخص بأمرين هما الموضوعية في التحليل والشجاعة في المواقف ،كما لم يكن الرجل الذي تبوأ أعلى المناصب في بلاده ،محبا للاستعراض والبهرجة الاعلامية وقد كانت أبوابها مفتوحة له لكنه أيضا كان حريص على أن تصل تحليلاته ومواقفه الى كل أبناء أمته ،فقلما يغيب عن مؤتمر أو ملتقى وطني أو عربي أو دولي ليصدح صوته هادئا هادرا واضحا قويا ،لا تكرار فيه ولا إنشائية .

أهمية الدراسة .

ومن هنا جاء موضوع دراستنا وهو عبد الحميد مهري ونشاطه السياسي 1954-1962 ،وتتمثل أهمية الدراسة في عدة اعتبارات يمكن أن نختصرها فيما يلي :

- أنه في حدود اطلاع الباحث واحاطته علما بأنه لا توجد دراسات سابقة تناولت هدا الموضوع بالكيفية التي عرضناها ،ولكن هذا لايمنع من وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانبه.
- أن هذه الدراسة تساهم في بناء قاعدة معلومات عن طبيعة الدور السياسي الذي لعبه عبد الحميد مهري في الثورة التحريرية الجزائرية ،وهومايمكن أن يساهم في تدعيم دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع .

أسباب اختيار الموضوع .

وعلى هذا الأساس فإن الذي دعانا الى ولوج عالم هذا الموضوع ،حسب أحد المفكرين "لست كاتبا بالمعنى الذي صاحبه يبحث عنه الموضوع ليخرجه للناس ،ولكنني أشعر بواقع من حولي فيدفعني لإخراجه "،عدة أسباب نذكر من بينها :

-أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الوطن العربي المعاصر .

-رغبتنا في التعرف على حقيقة الدور الذي لعبه عبد الحميد مهري في تاريخ الثورة الجزائرية .

-رغبتنا في تسليط الضوء على بعض الجوانب من حياته السياسية .

- إبراز الجوانب الإيجابية التي تدل على أن مهري كان لسان حال أمته في الدعوة إلى التوحد والتآخي العربي .

ومن هنا يمكن أن نحدد جملة من الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها :

-التعرف على موقف عبد الحميد مهري من مختلف الأحداث التي كانت سائدة أثناء الثورة التحريرية ،وإبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع .

-محاولة وضع نقاط أساسية لبيان أهمية هذه الدراسة التي تعتبر من بين أكثر المواضيع أهمية في تاريخ الوطن العربي المعاصر .

- محاولة تدعيم المكتبة بعمل حول الموضوع لسد بعض النقص حول هذا الموضوع .

إشكالية الدراسة .

من خلال العرض السابق للدراسة لابد من تحديد الإشكالية لمراد الإجابة عليها والتي تتمحور حول :

ماهي أهم المحطات السياسية في حياة عبد الحميد مهري (1954_1962) ؟.وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤولات فرعية وهي :

-بإعتبار أن عبد الحميد مهري من بين أكبر المفكرين العرب دعما لقضايا الوحدة العربية ،فمن هو عبد الحميد مهري ؟

-من بين أكبر الجرائم التي ارتكبها المستعمر الفرنسي الثورة الجزائرية فماهي أبرز الأحداث التي كانت قامة آنذاك ؟.

_ ماهي أهم المواقف السياسية لعبد الحميد مهري ؟.

المناهج المتبعة :

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مناهج مختلفة ،المنهج الأول هو المنهج التاريخي الوصفي ،والذي اعتمدنا عليه في وصف شخصية عبد الحميد مهري،ويظهر ذلك في الفصل الأول إضافة إلى المنهج التحليلي والذي استخدمناه في دراسة ومناقشة وتحليل الأحداث التاريخية من خلال بعض المؤلفات والدراسات التاريخية .

تقسيم الدراسة .

ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة وفصلين وخاتمة

-الفصل الأول تطرقنا فيه إلى عبد الحميد مهري وبداية نضاله في الثورة من نشأته وتكوينه إلى بداية نضاله في حزب الشعب الجزائري وبعدها تكلمنا في حيثيات علاقته بتونس .

-الفصل الثاني فقد كان بعنوان الدور السياسي الذي لعبه عبد الحميد مهري في الثورة التحريرية ،حيث تكلمنا عن عضوية في لجنة التنسيق والتنفيذ وانتقلنا إلى الحكومة المؤقتة ودوره فيها وفي الأخير تكلمنا عن أبرز المقالات المخلدة لموقفه من الثورة والثوار الجزائريين .

وأنهينا دراستنا هذه بخاتمة أجبنا فيها على التساؤولات المطروحة وحاولنا تبيان بعض الحقائق والنتائج المتوصلإليها .

صعوبات الدراسة .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء عداد البحث فهي ناتجة عن طبيعة الموضوع نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المراجع الورقية بأنواعها سواء كانت مصادر او مراجع فمعظمها الكتروني في صيغة pdfفقط .
- الموضوع يتطلب مجالا أوسع للوصول الى بعض الحقائق المهمة حول طبيعة الدور الذي لعبه عبد الحميد مهري .
- ومهما يكن من شأن الصعوبات التي ذكرتها فهي تندرج ضمن وسائل البحث وأدواته.

الفصل الأول :عبد الحميد مهري وبداية نضاله في الثورة .

تمهيد:

المبحث الأول:نشأته وتكوينه

المبحث الثاني:بداية نضاله في حزب الشعب

المبحث الثالث:علاقة مهري الطالب والمناضل بتونس

خلاصة الفصل.

تمهيد :

يعتبر عبد الحميد مهري رجل غني عن التعريف فهو شخصية تجاوز صيتها وسمعتها حدود الجزائر فهو يتميز بمسيرته النضالية الناصعة التي لا شبهة فيها من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير الكبرى ،تحمل خلالها مسؤوليات في مختلف هياكل الحزب الوطني الأول في الجزائر ،وفي هيئات الثورة بجدارة وتواضع للمناضلين .

حيث أطل على العالم بفكره النير واتسامه بمنطق الرجل المفكر الذي يضع كل كلمة في مكانها المناسب حتى أطلق عليه صفة حكيم الثورة وعملاق السياسة ،فهو من بين الرجالات الذين كتبوا عن الثورة وحاضروا وكان لهم حضور مؤثر في الساحة الإعلامية والثقافية ،مسيرة نضال متواصل من صوت الطالب بتونس إلى وزير في الحكومة المؤقتة في مرحلة لاحقة من تاريخ الجزائر

المبحث الأول:نشأته وتكوينه.

ذات يوم من سنة 1926في منطقة الخروب ولاية قسنطينة أبصر النور لعائلة مهري ولد صغير سمي عبد الحميد ،كتب لهذا الولد إن يعيش عيشة العظماء كيف لا وهو الذي حفظ كتاب الله عز وجل وهو صغير [1]،وهو المناضل الثائر الذي سخر حياته لخدمة الجزائر .

ولد في قرية واد الزناتي (عمالة قسنطينة)مناضل في حزب الشعب ،حين كان تلميذ بجامع الزيتونة بتونس حيث كان مسؤولا سريا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أن صدر ضده الأمر بالإبعاد عن القطر التونسي من طرف سلطات الحماية ،فالتحق بجامعة الجزائر حيث تولى مسؤولية الصحافة العربية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وأشرف على تحرير جريدة (صوت الجزائر)انتخب عصوا في اللجنة المركزية التي تشرف على تنسيق السياسة العامة وعند اندلا ع الثورة أودع السجن ثم أطلق سراحه بعد أشهر فالتحق بجبهة التحرير [2].في جويلية 1955

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بقيادة الأب الروحي لثورة الجزائرية "مصالي الحاج "،بعد أشهر من إطلاق سراحه عين ضمن وفد جبهة التحرير بالخارج ، وشغل منصب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ ، عند تشكيل الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في الأولى ومنصب الشؤون الاجتماعية والثقافية في التشكيلة الثانية ،كما عرف مهري بمشروع يسمى باسمه "مشروع [3].مهري " للرد على مشروع ديغول

يقول أبو القاسم سعد الله رأيته ذات مرة في فات مرة في فاتح سنوات الخمسينيات من القرن الماضي يخطب جمع من الطلبة الجزائريين بتونس، أيام نشوب الخلاف بين قادة حزب الشعب وقد سرى الخلاف إلى الإتباع ومنهم طلبة الزيتونة الذين جندهم الحزب ليكونوا من طلائعه "وكان سي مهري شابا طويلا القامة نحيف الجسم درب للسان شجاع القلب ،كان قد أكمل دراسته في جامع الزيتونة ويعرف أوضاع الطلبة [4].بتفاصيلها.

---

[1]- مهري قبل الاستقلال : مجلة الحوار .18مارس 2005.
[2]- علي زغدود :ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار ،الجزائر ، 2004،ص73 .
[3]-.مهري قبل الاستقلال ، مرجع سابق .
[4]- موقع الشيخ ابن باديس بقلم أبو القاسم سعد الله الأربعاء 30يناير 2013

في سن السادسة عشر من عمره انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية

شارك في تنظيم مظاهرات 08ماي 1945 بوادي الزناتي (قالمة) .

يعد عبد الحميد مهري من الأعضاء المؤسسين للاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين بتاريخ 08خويلية 1955 في نهاية 1955 عين ضمن وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج .

شهادات عن مسيرة عبد الحميد مهري النضالية.

علي خوجة:

50سنة كاملة من الجوار لم اعرف عن سي عبد الحميد سوى الخير والأخلاق ولم اعرفه لأنه جاري فقط بل عرفته في جبهة التحرير الوطني انه رجل لم يعش من اجل المادة ،فلا خطف وسرق ولا اختلس ، انه من أنظف الرجال الذين عرفتهم طوال حياتي في العمل وفي الجوار لم اعلم من يتكلمون عنه بشر منذ 1957 في فترة من الفترات كان وزير للشؤون الاجتماعية واذكر انه كان يعطي أموالا لطلبة جزائريين فقراء من راتبه الشهري انه ليس صاحب تجارة ولا صاحب رؤوس أموال .

الياس بن خدة: بن يوسف خدة

لقد عرفته طيبا ومحسننا للناس ، ومتواضع لا تكاد تسمع له صوتا وهكذا ربى أولاده ، لقد كان حقيقة مدرسة في التربية له سيارة متواضعة يقودها بنفسه فلا سائق له ولا حراس شخصيون ، زوجته مدرس لغة فرنسية وكان يقول بهذا الخصوص ياللعجب أنا معرب وزوجتي تدرس الفرنسية إن هذا لأمر غريب[1]

[1] -المصدر : الجزائر نيوز ،موقع اخباري 31 جانفي2012

المبحث الثاني :بداية نضاله في حزب الشعب

لقد أعقبت فترة الحرب العالمية الثانية تطورا على الساحة السياسية وعلى المسيرة النضالية للحركة الوطنية في الجزائر ،وقد أيقظت تلك الحرب الحس الوطني لدى العب الجزائري وولدت وعيا وتداركا للوضع التي ألت إليه الجزائر .

فكان بذلك اختلاف قد بدا واضحا في عناصر حزب الشعب الجزائري لأسباب تتعلق بالمنهج السياسي المتبع ومنه مناضلون قد سئموا من الخطابات الجوفاء وكل المحاولات التي لم تلقى أي صدى لدى إدارة لاحتلال ،هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد [1]ويريدون البحث عن أساليب أخرى أكثر جدية وأكثر صرامة وفعالية عرفت الحركة الوطنيةٍ تطورا ملحوظا تجلى في فوزها بالانتخابات التشريعية ونضيمها المحكم ومستوى تكوين مناضليها وإطاراتها بالإضافة إلى التطورات لتي طرأت على مستوى القيادة وكانت المواجهة الكبرى لأعضاء الحركة فيما بينهم للخروج بحل أنجح[2]

فرغم الاختلاف الحاصل داخل الحركة الوطنية بعد مجازر سطيف وقالمة لم يؤثر على الشعور الوطني فكل الأحزاب متفقة حول الهدف الذي هو تحرير الوطن لكنها تختلف حول الوسائل المؤدية إليه[3].

ومنذ أن انتقلت الحركة من باريس لتستقر في الجزائر رغم الإظطهاد والمحاصرة تم الاتفاق بين أعضاء فرع الجزائر لنجم إفريقيا الشمالية على تأسيس حزب الشعب الجزائري[4]

هذا الأخير ولد يوم 11مارس 1937 وكان قرار إنشائه قد تم بالاتفاق مع أعضاء فرع الجزائر وأعضاء اللجنة المركزية الذين منهم مصالي وعيماش وموساوي ورابح وغيرهم وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم بعيدة المدى وهي إنشاء حكومة وطنية وبرلمان واحترام الأمة الجزائرية ،واحترام العربية الإسلامية وقد شبهه بعض الكتاب عند ميلاده بالحزب الدستوري التونسي أو بكتلة العمل المغربية[5]

[1] – مسعود عقاني : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ،دار الهدى ، الجزائر ،2013،ص65.

[2]– أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر ،(1914–1954) دار المعرفة ،الجزائر ،2007، ص291.

[3]– محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،موفم للنشر الجزائر 2008،ص166.

[4]– منظلي ادريس: حزب جبهة التحرير الوطني ،عنوان ثورة ودليل نوفمبر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2004،ص43.

[5]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ،ج3 ،ص ص 122–129.

ومن الوهلة الأولى لتأسيس حزب الشعب الجزائري عبر عن توجهه الوحدوي و نادى بالاستقلال التام للمغرب العربي وتجلى ذلك من خلال جريدة الأمة التابعة له التي كتبت في إحدى مقالاتها "أن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بأي شعور إن لم يكن شعور الكراهية التي بعثها في قلوبنا مائة سنة من الاستعمار ،باسم لجمهورية الفرنسية يعاني 30مليون من الكائنات البشرية عبودية منحطة إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت ،وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرار يعد معاداة لفرنسا فنحن معادون لفرنسا و سنكون كذلك للأبد".

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح حزب الشعب الجزائري يدعو إلى تكوين جبهة واحدة موحدة من التونسيين و الجزائريين و المغاربة للنضال ضد الجبهة الامبريالية وتطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية من المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1947 ، حيث تم تقديم مشروع للعمل المسلح على المستوى المغاربي وذلك بتكوين منظمات شبه عسكرية مثلما هي في الجزائر كمرحلة أولى ثم دمج هذه المنظمات بقيادة أركان عليا واحدة تقود العمل المسلح وتعممه في كامل المغرب العربي كمرحلة ثانية[1]

كان حزب الشعب الجزائري يقول في أدبياته: "الاستقلال بكل الوسائل " أي بما في ذلك العنف الذي أصبح الأمل الوحيد خاصة بعد تفشي ظاهرة تزوير الانتخابات والقمع الوحشي الذي سلط على المظاهرات السلمية 8 ماي 1945 لكن قبل التفكير في الثورة المسلحة لا بد من التفكير في أداتها لذا قرر المؤتمر الأول لحزب الشعب المنعقد 15 افريل 1947 تكوين المنظمة الخاصة التي أسندت للمرحوم محمد بلوزداد حسب المناضل احمد بودة (عين عضو في المكتب السياسي) إن القيادة كانت ترهن على حرب عالمية ثالثة بسبب ظروف الحرب الباردة ومن ثمة ضرورة الاستعداد لها حتى إذا من اندلعت كان الحزب مهيئا لإعلان الحرب على الاستعمار الفرنسي لكن الأحداث بينت فيما بعد أن الرهان كان خاسرا ، لذا عندما تقدم حسين ايت احمد بتقريره المشهور أمام اللجنة المركزية المجتمعة في ديسمبر 1948 وهنا وجدت القيادة نفسها أما اختيار صعب والتقرير يبين أن المنظمة أصبحت جاهزة للعمل وان على القيادة أن تختار بين الشروع في العمل المسلح أو حل المنظمة الخاصة علما أن الفترة بين قيام أي تنظيم سري وبداية العمل لا يجب أن تطول وإلا انكشف أمره

[1]– معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقديمية ،دار الحكمة ، الجزائر ، 2010،ص ص122-123.

وفشلت مخططاته وحاولت القيادة أن تتفادى المأزق بطريقة لا ثورة ولا حل هكذا كان رأي الأغلبية وهو موقف تبين فيما بعد خطأه

وظهر الخطأ خاصة عندما اكتشف أمر هذا التنظيم سنة 1950 مما أوقع قيادة الحزب في مأزق آخر :هل تتبنى المنظمة أم تنكرها ؟

ومرة أخرى تعود مسألة" العظم " هكذا كانت تسمى المنظمة الخاصة من باب التستر لتطرح نفسها بإلحاح على قيادة الحزب ماذا تفعل بما تبقى من المنظمة الخاصة وجوابا على السؤال كونت اللجنة المركزية في ربيع 1951برئاسة مصالي الحاج لدراسة المسالة جيدا واقترح الحل الملائم وانتهت هذه اللجنة الخاصة إلى القرار التالي : حل ما بقي من التنظيم ودون التخلي عن مبدأ الكفاح المسلح في انتظار الوقت المناسب تكوين تنظيم جديد ومن أهم الشروط التي وضعت لبعث الجناح العسكري

1-تحديد موعد الثورة مسبقا .

2-توفير الإمكانيات المادية لاسيما الأسلحة .

3-التنسيق مع الأشقاء في المغرب وتونس .

4-ضمان تغطية عربية على الصعيدين السياسي والدبلوماسي [1].

وبالرغم من سعي أعضاء المنظمة الخاصة إلى تنسيق العمل الثوري مع العناصر الثورية في تونس والغرب إلا إن محاولاتهم باءت بالفشل بعد ما منحت فرنسا الاستقلال لتونس [2]الملتفين حول عبد الكريم الخطابي والمغرب .

[1]- محمد عباس رواد الحركة الوطنية شهادات 28شخصية وطنية ،دار هومة ، الجزائر ،2009 ، ص ص 85-87.

[2]- عبد الكريم الخطابي :ولد عام 1882، ورث الزعامة عن أبيه زعيم قبيلة "اوريا غل" التي تقطن جبال الريف المغربية انخرط في سلك الإدارة الاسبانية بمليلية ،انتخبته قبيلته خليفة لأبيه ، ودخل مرحلة جديدة بدأها بإكمال ما كان قد بدأه والده فجهز حملة ضد الاسبان سنة 1921 وبعد انهزام الاسبان أمام الخطابي قرر الفرنسيون التدخل لمصلحة الاسبان و تمكنوا من القضاء على ثورته سنة 1925 ونفيه سنة 1949 طلب اللجوء السياسي من سلطات مصر وبذلك تابع نشاطه السياسي وساهم مساهمة فعالة في أعمال لجنة تحرير المغربي العربي وبقي في مصر إلى أن توفي سنة 1963 ، ولمزيد من المعلومات انظر إلى العايب الرجع السابق ص 26 .

ولكي لا نطيل الحديث في هذه النقطة نرجع القليل إلى الوراء بالضبط إلى عام 1937 ونذكر بعض نشاطات الحزب في المجال السياسي ، فقد الحزب حملة لتوزيع شعار الأمة كذلك سجل الحزب النشيد الوطني على اسطوانات وطبع عليها اسم أغنية مستعارة وخلال 1938 بيعت بطاقات التضامن التي تحمل صورة مصالي الحاج من ذلك مثلا الصورة التي كتب عليها الأمير شكيب ارسلان بخط يده العبارة التالية "المجاهد الأكبر الأستاذ مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري ،سجين بربروس ولو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام من زمن طويل ، شكيب ارسلان".

ومن هنا تعود بدايات نضال عبد الحميد مهري في صفوف حزب الشعب الجزائري عندما كان تلميذ بجامع الزيتونة بتونس بحيث كان مسؤولا سريا ي حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أن صدر ضده الأمر بالإبعاد عن القطر التونسي من طرف سلطات الحماية .

فالتحق جامعة الجزائر حيث تولى مسؤولية الصحافة العربية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية واشرف على تحرير جريدة (صوت الجزائر)[1].

وقد أدى هذا الوضع إلى عد مؤتمر استثنائي يوم 15افريل وكانت نتائجه مرضية لكل التيارات الموجودة داخل حزب الشعب الجزائري حيث واصلت هذه الحركة نشاطها على ثلاث وجهات :[2]

-نشاط سياسي سري يقوم به الحزب تحت إشراف السيد أحمد بوده[3] (

-نشاط سياسي علني شرعي كما كان يسمى بزعامة كل من السيد عمراني وشوقي مصطفاوي والحاج الشرشالي .

-نشاط استعدادي للثورة المسلحة تقوم به المنضمة الخاصة في جو تسوده السرية المطلقة[4]

[1]- علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 68.

[2]- محمد العربي الزبيري : الثرة الجزائرية في عامها الأول ،المؤسسة الوطنية للكاتب ،الجزائر 1985،ص78 .

[3]- أحمد بوده :من مواليد عين طاية –الجزائر انتسب إلى الحركة الوطنية من 137 ومثل الجزائر في العراق ثم في ليبيا وواكب الحركة إلى غاية 1955 حيث اودع سجن القاهرة لغاية الاستقلال بطلب من جبهة التحرير الوطني . مصطفى شماوي ،جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ،دار هومة ،الجزار ،2010 ،ص

[4]-محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ،مرجع سابق ،ص ص 78،79 .

وكان أنصار تيار العمل المسلح الثوري والذي يرى ضرورة البدء تكوين منضمة عسكرية سرية لتقوم بالتحضير للثورة ليوم الميعاد وتزعم هذا التيار نخبة من الشباب المتحمس للعمل العسكري وقد علق على هذا بقوله :إني أوافق لإنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا [1]مصالي الحاج وبذلك [2]وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيئنا واستعملنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد .[3]تكون المنضمة الخاصة جزء من حزب الشعب الجزائري وليست مستقلة

عام 1950عملت السلطات الفرنسية بسياسة قمعية "OSبعد اكتشاف المنضمة الخاصة" استهدفت بها العناصر الثورية الشابة التي من شأنها تشكيل أي تنظيم ثوري جديد في حين أن قيادة حزب الشعب تأثرت بالأفكار الإصلاحية (الانتخابات) إلا أنها ما لبثت أن وقعت في أزمة عميقة [4]في مقدمتها الصراع بين المصاليين والمركزيين

والسبب الجوهري لتلك الأزمة حسب بن خدة هو :"أن مصالي طالب بالسلطة المطلقة لإدارة الحزب وهو الشيء الذي قابلته اللجنة المركزية بالرفض لأنها تؤيد مبدأ السلة الجماعية أو القيادة الجماعية .[5]وترفض القيادة الفردية

ونتج عن ذلك الوضع الجمود وحتى الاضطهاد أما التشكيلات السياسية الأخر يأتي في مقدمتها)،فإنها كانت في pCA) والحزب الشيوعي (UDMAالعلماء والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ( )،ومع حركة ppAذلك في قعر الموجة فقد كونت في ذلك الوقت بالضبط مع حزب الشعب ( )،في FADRL) ،الجبهة للدفاع عن الحرية واحترامها (MLTDانتصار الحريات الديمقراطية (25جويلية 1952 ووجهت ندائها إلى جميع الجزائريين المهتمين بتحقيق الاتحاد لكي يضاعفوا نشاطهم ويتمكنوا من إحباط القمع وفرض احترام الحرية والكرامة الإنسانية إضافة إلى دعوة بإلغاء

[1]- مصالي الحاج :من مواليد 898 قام بالخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى من مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا 1926 أسس حزب الشعب الجزائري في 136 وأصبح يعرف بأب الوطنية الجزائرية أنضر محمد حربي مرجع سابق ،ص 181.

[2]- إبراهيم الونيسي او المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 : المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع6،مارس 2002،ص 54.

[3]- الطاهر ايت حمو : رجال صنعوا التاريخ لقاء مع يوسف بن حدة ،دار الخلدونية ،الجزائر ،2011نص23.

[4]- أحمد مهساس : مرجع سابق ،304.

[5]-عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012،ص 10 .

الانتخابات الماضية وانتهاء تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الديانة الإسلامية ،ووضحت جميع أهدافها بمصادقة جماعية من اللجنة التأسيسية للجبهة في بلاغ نشر عنها[1].

وأمام هذه الأزمة لم تتوقف همة أعضاء المنضمة الخاصة في مواصلة العمل النضالي وبذلك وقفوا موقف الحياد في تلك الأزمة وقرروا الانتقال إلى العمل الثوري الفعلي بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثر على المصاليين والمركزيين على حد سواء وتكون قيادتها جماعية وسياستها الكفاح المسلح[2].

وتكون مستقلة تماما عن قيادة الحزب وكتيار ثالث بعيد عن المصاليين والمركزيين ،وذلك المسعى في 23مارس CRUAولتوفيق بين جناحي الحزب تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل (1954 والتي جمعت بين بعض قدماء المنضمة الخاصة وعلى رأسهم محمد بوضياف بين بعض عناصر اللجنة المركزية وعلى رأسهم محمد دخلي[3].

وبهذا الصدد يقول محمد بوضياف :"....واتفقنا على عمل شيء ما لوقف التصدع وإبعاد القاعدة النضالية عن الانقسام الخطير الجاري على مستوى القمة وعن هذا اللقاء تولدت فكرة تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل "،وكان الى جانب بوضياف العربي بن المهيدي ورابح بيطاط ،وفي أول لقاء في العاصمة في مدرسة [4]،ومصطفى بن بولعيد إلى جانب دخلي ومساعده بو شبوبة في القصبة وحدد في هذا اللقاء أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل [5]الرشاد فرب جامع اليهود وتتلخص فيما يلي :

_ وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع ديمقراطي قصد تزويد الحزب بقيادة ثورية و الإبتعاد عن النزاعات القيادية ووزع هذا الإعلان في جزء كبير من القطر الجزائري .

---

[1]– (بلاغ اللجنة الإنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها): المنار،ع6،السنة الأولى ،27 وال 1370–30يوليو 1951 ص ص 1–2 .

[2]–أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962،دار هومة ، الجزائر ،2009،ص ص 56–57 .

[3]–فرحات عباس : ليل الاستعمار ،تر :أبو بكر حال ،منشورات ANEp ،الجزائر 2005،ص 262.

[4]– رياض بودلاعة : القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة منتوري ،الجزائر ،2005_2006 ،ص 65.

[5] – محمد عباس : ثوار عظماء ،دار هومة ،الجزائر 2003،ص78.

ـ نشرة داخلية "الوطني "وهي إعلامية سياسية وتدافع عن هذه المواقف الحيادية وركزت على توعية المناضلين بخطورة الوضعية ،وكانت نشرة الوطني أداة وصل وتوجيه وبث أفكار جديدة.[1]

ورغم ما حاولت به اللجنة لحل الأزمة القائمة في الحزب إلا أنها فشلت في ذلك وما لبثت أن ضربتها حمى الأزمات وعرف أزمة بين مسؤولي الجناحين المشكلين وقد وقعت مواجهة بين بوضياف ودخلي حيث اكتشف هذا الأخير أن شبكة تابعة للمنضمة الخاصة نشط منذ أشهر عديدة قبل انفجار أزمة الحزب ولم يعلم دخلي بذلك اعبر هذا العمل خارج عن الإطار الذي حدته اللجنة الثورية ،و أنعدمت الثقة بين الطرفين في أواسط شهر ماي وحينها أعلن بوضياف لزميله عبد الحميد مهري أن اللجنة الثورية انتهت[2]

ولقد أحس أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بان بقاء الوضع على حاله سيدفن المشروع الثوري ،وتم[3] وكل المكاسب التي حققها الحركة الوطنية عبر مسيرتها كما تأكدوا أن أي تأخير في صالحهم الاتصال بين أعضاء اللجنة واتفقوا أن يعقدوا اجتماعا كون بعيد كل البعد عن المصاليين والمركزيين ي جو من التحضير الدؤوب والأعمال الكثيفة و الإجتماعات المتكررة.[4]

[1] – الطاهر أيت حمو :مرجع سابق ،ص 62 .

[2] – رياض بودلاعة: مرجع سابق ،ص65 .

[3] –الغالي عربي :فرنسا والثورة الجزائرية ،1954–1958 ،دار غرناطة ،الجزائر ،2009 ص 60 .

[4] –اوزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ،ص59 .

المبحث الثالث:علاقة المناضل عبد الحميد مهري بتونس.

تونس والثورة الجزائرية

الدعم المعنوي:

في الواقع لم يكن الحديث عن"دعم تونسي" واضح للثورة الجزائرية في الفترة الواقعة بين سنتي 1954-1956 لان تونس في هذه الفترة كانت تحت سلطة الحماية الفرنسية وهي الأخرى فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر ،ن ما يمكن الحديث عنه فعلا هوي هذه المرحلة هو الشعور الشعبي العام بوحدة المصير الذي كان قائما ليس بين الجزائر وتونس فقط بل بين جميع أبناء المغرب العربي ككل باعتبارهم كانوا جميعا يرزحون تحت نيران استعمار واحد .

إن التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية يمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسيين ،فسم يتعلق بالتضامن والكفاح المشترك ويمتد مابين 1954 تاريخ اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية و1956 تاريخ نيل تونس استقلالها السياسي وتأسيس الدولة التونسية الجديدة ،أما التقسيم الثاني فيبدأ مع نيل تونس استقلاها سنة 1956 ويستمر إلى غاية انتصار الجزائر في حربها التحريرية ضد فرنسا سنة 1962 ويمكن تسميته أو وصفه بالتضامن الأخوي ،والذي تجسد عمليا في مظاهر الدعم والمساندة التي تلقاها الجزائريون من طرف أشقائهم التونسيون ،سواء كان ذلك التضامن والدعم شعبيا أو حكوميا.[1]

فقد حقق التضامن مع كفاح الشعب الجزائري ودعم قضيته اجتماعا في تونس مدعوما باستعداد شعبي كبير لنصرة الثورة الجزائرية .

وقد كانت السياسة الفرنسية ترمي إلى تجديد الشعبين التونسي والمغربي وتفادي تعميم الكفاح المشترك لأقطار الغرب العربي بعد أن تأكد لها خطر شعبية الثورة الجزائرية وكانت اجراءتها في الضغط على سلطات البلدين والتمسك بإبقاء قواتها العسكرية تعكس في نضر شعوب المغرب العربي زيف الاستقلال المحقق وتؤكد ضرورة

[1]- نويصر وآخرون :مرجع سابق ،ص ص 30-31 .

الترابط والتضامن لخدمة القضايا المشتركة وقد مثل الاستعمار الفرنسي باعتداءاته المتكررة على السكان التونسيين دورا هاما في تقوية تلك الروابط التضامنية[1].

الدعم المادي :

لم يكن الدعم التونسي مقتصر على المساعدات الإنسانية المقدمة للمهاجرين الجزائريين بل شمل أيضا محاولات أخرى متعلقة بالثورة الجزائرية بشكل أساسي على الحدود التونسية خاصة فيما يتعلق بالحصول على الأسلحة شراء أو إهداء ،بعد صدور توقيف الكفاح المسلح بتونس حيث أن عددا من الجزائريين في صفوف المقاومة التونسية وبعض التونسيين آثروا الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بدلا من تسليم السلاح إيمانا منهم بضرورة الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي[2].

فقد كانت الحدود الشرقية الجزائرية المحاذية لتونس منطقة عور أساسية للأسلحة و المؤنة والذخيرة منذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية ،مما دفع بها إلى إقامة مركز لتموين عبر طول الحدود الجزائرية التونسية ،إضافة إلى مراكز صحية مشتركة بين تونس والجزائر يكمن دورها في تقديم العلاج المناسب ،كما أنشئت أيضا وحدات للهلال الحمر الجزائري على الشريط الحدودي لتقديم المساعدات[3].

الدعم العسكري:

أما فيما يخص الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية ففي هذا الإطار صرح المقاوم "عبد الوهاب السندي "بأنه خلال اندلاع الثورة التونسية صدرت أوامر من الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي سنة 1954 إلى المقاومين التونسيين للدخول إلى الجزائر بدعوة الجزائريين للثورة وطلب المساعدة منهم ،وقد تدخلت آنذاك أربع فرق من المقاومة المسلحة التونسية إلى الشرق الجزائري ،وقد تطوع أربعة من الجزائريين في المقاومة التونسية وتحصلوا على الأسلحة والأموال وأشارت جريدة "الزهرة " أن صالح بن بن يوسف اتصل

[1]- عبد الله مقلاتي :دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ،دار السبيل ،ص 131 .

[2]- صالح عسول :اللاجئون الجزائريين بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962 ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث وقسم الآثار ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2009،ص 92 .

[3]- مريم الصغير :البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954- 1962 ،ط2 ،دار السبيل ،الجزائر ،009 ،ص ص 155-156 .

بواسطة عبد الله عبعاب في شهر أوت 1953 بأحمد بن بلة وبمحمد بن حمادي الغرير اشتهر باسم حمادي الريفي المغربي ،واتفقوا على التنظيم الفني للحركة الثورية التي توقفت في أوائل 1954 .

ومن ثم نستنتج توحيد العمل العسكري في المناطق المغربية لإضعاف الجيش الفرنسي وتشتيته عبر المناطق وهدف القادة في ذلك مغربة الحرب وصرحت الجريدة بان العمليات العسكرية كانت عديدة بتونس وتتجدد كل يوم وليست عمليات منعزلة و إنما وراءها خطة عمل وتنسيق بين الثوار التونسيين وحركة التحرير الجزائرية وما يمكن أن نستنتجه هو وجود تنسيق بين المقاومين الجزائريين لمقاومة القوات الفرنسية في كافة المناطق المغربية [1].

فمنذ اندلاع الثورة الجزائري لم تجعل تونس حكومة وشعبا فرق بين التراب التونسي والجزائري .

الدعم المالي :

أما فيما يخص الدعم المالي المقدم لجبهة التحرير الوطني خلال سنتي 1954-1955 لا يشكل سوى مبلغا بسيطا ،ومع تزايد عدد المنخرطين ازداد الدعم المالي للجهود الحربي رغم تباطؤ العملية بين سنتي 1956 – 1957 ثم حققت قفزة نوعية سنة 1958 وذلك بسبب تطور عملية التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين الجزائريين وتشر الوثائق إلى قادة الثورة والمسؤولين المكلفين بجمع الأموال الذين سلموا للسيد عمروني محمد بن عميد مبلغا قدره 15490 فرنكا ومبلغا أخرا قدره 75000 فرنكا ثم مبلغا أخرا قيمته 160000 فرنكا في أكتوبر 1956 ،ثم مبلغا في سنة قدره 7500فرنكا وفي نوفمبر عام 956 مبلغا ماليا بقيمة 106000 فرنكا[2].

الدعم الإعلامي:

كما عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة لتزيد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم من جهة ومن جهة أخرى إشعار التونسيين بالمهمات الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين والوقوف معهم في ضرائهم ونضرا لأهمية البعد الإعلامي في التعريف بالقضية الجزائرية انتهجت جبهة التحرير إستراتيجية واسعة

[1]- صالح عسول: المرجع السابق ص 100.

[2]-عد الله مقلاتي ،المرجع السابق،ج2،ص83

في التجنيد والدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية ومن وسائل الإعلام والدعاية الثورية بتونس.وكان هذا المكتب في البداية تابعا لبعثة جبهة التحرير الوطني بقاعدة تونس ثم أصبح تحت إشراف وزارة الإخبار الجزائرية

لقد اقتحم الطلاب ميدان الكفاح المسلح بقوة فصاروا فرسانا للسيف والقلم ،وقد تعززت ثورة نوفمبر بوجودهم بل اقتحموا الميادين العديدة التي أصبحت الثورة في حاجة ماسة إليها رفعوا السلاح الطالب والطالبة ،جنبا إلى جنب ،اقتحموا ميدان الطب والتمريض للاج الجرحى والمعطوبين ،كما اقتحموا ميدان الإعلام المسموع)[1].

هذا بالإضافة إلى التعاون المتبادل بين تونس والجزائر والقبول الذي يحضى به الطلبة الجزائريين تونس .

فنجد بورقيبة يقول :"إن الفرنسيين لا يقتلهم شيء ولا يحز في نفوسهم أمر مثل اتحادنا ووقوفنا في وجوههم متكاتفين متراصين

ونحن تونسيين ومغاربة –عرف ذلك جيدا ولهذا يحسن بالفرنسيين أن لا يعتمدوا كثيرا على إمكانية تفريق وحدتنا وتمزيق شملنا أمام مناوراتهم وتعاليقهم وأفكارهم الصبيانية وجو سسته م الفاشلة")[2].

يول الدكتور عمار بوحوش كنا نعمل بتعتيمات تأتينا من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،ابتداء من شهر ديسمبر 1958 ومن اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين ،وقبل ذلك كانت المعلومات و التعليمات تأتينا من طرف رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة ،وبالإضافة إلى ذلك كانت الوثائق والمعلومات تأتينا من طرف السيد توفيق المدني ،ووزير الثقافة ،والسيد محمد يزيد ،ووزير الإعلام ،والسيد عبد الحميد مهري .

وبهذا النشاط وعلى مختلف الأصعدة في المحافل الدولية ،أصبحت القضية الجزائرية تستقطب أنظار العالم)[3].

وقد بلغ عدد الطلاب المشاركين في الإضراب الذي قام به الطلبة الجزائريين في كل من العراق،الأردن ،الكويت ،ليبيا ،257طلب مابين 1960_1961 .

[1]– عبد القادر نور :الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ،دار الخلدونية ،للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص 63 .

[2]–عبد الله شريط :الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية افتتاحيات سنة 1959،دار هومة ،الجزائر ،2009،ص299 .

[3]عبد القادر نور : الحركة الطلابية أثناء الثورة التحررية (1954-1962)،مرجع سابق ،40 .

الطلبة الجزائريين في المغرب عبروا عن مساندتهم لإخوانهم المضربين في المدارس الفرنسية بالجزائر ،والجامعات في باريس بالإضراب ،وكان عددهم من 1960_1961 (440) طالبا .

الطلبة الجزائريون في تونس أعلنوا الإضراب لمساندهم إخوانهم المضربين في كل من الجزائر وباريس،وكان عددهم مابين 1960_1961 ،(536)طالبا[1].

وفي هذه الأثناء كان العمل المسلح قد انطلق بتونس بمبادرة من عدة مجموعات ينشطها المحجوب بن علي في الشمال وكل من الساسي الأسود والأزهر الشرايطي بالوسط الجنوب وحسب السيد عبد الحميد مهري أن صديقه الطاهر قيقه المناضل والمثقف ابلغه أن هذه المجموعات تتمتع بقدر من الاستقلالية عن حزب الدستور الجديد ،وان رئيس الحزب بورقيبة شخصيا يشجع بعضها[2]

غير أن عناصر كثيرة منها متشبعة بفكرة الخطابي الذي أصبح يرى انه من العبث الاعتماد على الأحزاب للانتقال من مرحلة الكفاح المسلح ،وقبيل وصول الطود وصاحبه إلى الجزائر كانت بقايا المنظمة الخاصة ،تتململ وكان بوضياف أحسن من يعبر عن ذلك بترديد سؤال يطرح نفسه عليه بإلحاح "كيف يمكن التونسيون من بدء الكفاح قبلنا ونحن الذين كنا ندعوهم إلى ذلك ؟!"[3]

يقول عمار بوحوش،نحن لم نعرف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلا في تونس عام 1956 حيث يوجد فرع الاتحاد ينشط وينظم خلايا الطلبة بقصد تدعيم أو تنظيم الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني ،والابتعاد عن المصاليين الذين يعتبرون مصالي الحج هو القائد الوحيد الذي يجب التقيد بأوامره[4].

فقد عمل كل من عبد الحميد مهري رفقة زملائه على كسب أكبر دعم ومساندة من طرف الإخوة الأشقاء ويتجسد ذلك في المقال الذي نشر في" جريدة الصباح التونسية "،حيث استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة ،الرئيس فرحات عباس والسيدان عبد الحفيظ بوصوف وعبد الحميد مهري حيث يجري هذا النشاط على مستوى أعلى فيما يخص القضية الجزائرية وهو نشاط له مغزى عظيم الأهمية في تلك الأثناء[5].

[1] عمار هلال:نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر،مرجع سابق ،ص 60 .
[2] محمد عباس: دوغول .....والجزائر نداء الحق ،ج4 ،دار هومة ،الجزائر ،2013،ص471 .
[3] محمد عباس: دوغول .....والجزائر نداء الحق ،مرجع سابق ،ص 472 .
[4] – عبدالله شريط :جريدة الصباح التونسية ،مرجع سابق ،ص 222 .
[5] – عبد الله شريط :مرجع سابق ،ص230 .

فقد فتح الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ،المكون من الإخوة أحمد بن بلة ،محمد خيضر ،حسين أيت أحمد ،مكاتب في عدة دول شقيقة وصديقة ،تعتبر كهيئات دبلوماسية ،ففي القاهرة عين الشيخ توفيق المدني ،وفي دمشق عين السيد عبد الحميد مهري[1].

فحتلوا بذلك مكانة دبلوماسية مرموقة وكسبوا حب واحترام مساندي القضية الجزائرية .

إن الطلبة الجزائريين الزيتونيين في تونس لم ينتظروا نداء الطلبة لكي يلتحقوا بثورة التحرير المباركة ،فهم قد انضموا إليها منذ انطلاقتها في غرة نوفمبر 1954 كل حسب استطاعته وبالطريقة التي اهتدى إليها ،وكان منهم عدد من الشهداء الأوائل انهمك انو مهيئين معنويا ومشحونين نفسيا ،نضرا لان العديد منهم كانت له مشاركة واسعة في حركة (صوت الطالب) التي كانت تخوض النضال ضد العدو[2].

فالعلاقة بين تونس والجزائر كانت قوية ويتلخص هذا في خطاب الرئيس بورقيبة ورده على تعاليقهم الوقحة السخيفة ؟بقوله :"أنهم لم يكتفوا بارتكاب الفضيحة بل راحوا —بعد فشلهم فيها–يبحثون من جديد عن وسيلة يفرقون بها بين الحكومتين الشقيقتين —التونسية والجزائرية[3]

بمثل هذا الكلام السمح الذي جعله فخامة الرئيس في خطابه موضع تهكم ،وبعد المؤتمر الرابع الذي عقد في بئر الباي بتونس ،من 26جويلية إلى أوت 1960،الذي كان عاما وشاملا ،تم فيه توحيد الحركة الطلابية ،وانضمام روابطها إلى الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين[4].

[1] – عبد القادر نور : لحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية ،مرجع سابق ،22 .

[2] – عبد القادر نور :مرجع سابق ،ص 26 .

[3] – عبد الله شريط :مرجع سابق ،ص 233 .

[4] – عبد القادر نور :مرجع ،ص 30 .

خلاصة الفصل:

فبعد كل المجهودات التي بذلتها جبهة وجيش التحرير الوطني بكل فئاته في تحرير الوطن والخروج بأهدافه ومساعيه من الظلمات إلى النور من خلال مختلف الأدوار التي لعبتها أطرافه العسكرية والسياسية الفاعلة في مختلف الميادين والأصعدة ،فبقدر ما كان إصرار قادة الثورة على تحقيق النصر والنجاح بقدر ما صمم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوته ،حيث شرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي ،مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني ،كما كانت الحاجة شديدة لتمويل دائم بالمال والسلاح ،إضافة إلى ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة لان الثورة كانت في حاجة إلى منهج سياسي ثابت فكثير من المسؤولين كان يتردد في اتخاذ موقف واضح تجاه المشاكل الكبرى لبعد المسافة بينهم .

ويعود ذلك إلى أن الرابط الوحيد لقيادات المناطق الثورية كان فقط الاتجاه الثوري العام ،دون أن تكون على رأسها قيادة مركزية معينة ،وهذا أدى بسلطات الاحتلال سياسية كانت أو عسكرية إلى أن تطمع في القضاء على الثورة بأساليب مختلفة .

ولإحباط تلك المساعي الفرنسية وتقوية صفوف الثورة سعى قادتها إلى تحضير مؤتمر وطني يضمهم جميعا لدراسة الأوضاع العامة والخاصة للثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائلها وأهدافها ،ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم تسيير المقاومة ،لتجسيد كل هذا عقد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 .

الفصل الثاني: : الدور السياسي الذي لعبه عبد الحميد مهري في الثورة التحريرية.

تمهيد :

المبحث الأول: عبد الحميد مهري عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ..

المبحث الثاني: إنشاء الحكومة المؤقتة وعبد الحميد مهري وزيرا وموجها لها ..

المبحث الثالث:. أبرز المقالات المخلدة لدور مهري وموقفه من الثورة والثوار الجزائريين .

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن استقلال الجزائر لم يعد حلما بعيدا بل هو غاية تدنوا بسرعة لتصبح حقيقة واقعة ،وان جبهة التحرير الوطني تتقدم بخطى واسعة لتهيمن على الحالة في الميدان العسكري والسياسي والدبلوماسي ، هذا ما كان يتغنى به الوطنيين الجزائريين خلال الثورة من أجل شحن هممهم وتجديد حماسهم ،فكان بذلك لمؤتمر الصومام الدور البارز في توجيه الثورة وتنظيمها وفق التطورات التي رافقت مدة اثنين وعشرين شهرا من اندلاعها فكان بالفعل منعطفا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية ،حيث نقلها من العمل الثوري المبني على العفوية في اتخاذ القرارات ،إلى التنظيم الداخلي والخارجي لتنظيم مرحلة جديدة وصفت بالشمولية والإحكام في نفس الوقت .

فمرحلة ما بعد 1956 كانت أشد عنفا وضراوة من سابقتها خاصة بعد مجيء الجمهورية الخامسة التي وضعت أولى أولوياتها القضاء على الثورة في الجزائر وبكل الطرق .

وبخصوص آليات تطبيق القرارات في جميع الميادين فقد ألح المؤتمر على تجنيد كل فئات المجتمع ،كل حسب اختصاصه بهدف زيادة التفاف الشعب أكثر حول ثورته و إضفاء طابع الطابع الشعبي عليها ،وكذا منح الفرصة لكل الشرائح للمساهمة في عملية التحرير الوطني ،فقد وجهت الثورة كل قسم من السكان بمهمة خاصة ونظمته تنظما يتفق مع طبيعة عمله حسب مؤتمر الصومام 20أوت 1956 .

المبحث الأول:عبد الحميد مهري عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ .

مؤتمر الصومام ونشأة لجنة التنسيق والتنفيذ :

شهدت الثورة الجزائرية في عامها الثاني تطورا ملحوظا فخلال الأشهر الأولى من سنة 1956 انظم إليها عدد من الأفراد المهمين ن اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن حزب التحاد الديمقراطي وكذلك أيضا جمعية العلماء المسلمين [1]كما أن هجومات 20أوت 1955كان لها صدى كبير وبها اتسعت وشملت الثورة معظم التراب الجزائري [2]وكل هذا لم تتركه السلطات يمر مرور الكرام فعملت على فرص حصار محكم على منطقة الأوراس وعلى تفكيك الخلايا الثورية بالمنطقة الخامسة [3]،هذا من جهة ومن جهة أخر شنت حرب إعلامية على الثورة الجزائرية لتشويهها أمام الرأي العام العالمي ووصف الثوار الجزائريين بالجماعات المنظمة لتي لا تملك الشرعية القانونية [4].

واستمرار للسياسة القمعية الفرنسية أعلنت حالة الطوارئ منذ 1955 وتم وصول غي مولي إلى الحكم كممثل للشيوعيين والذي زار الجزائر في 6فيفري 1956 وقام خلال تلك الزيارة بتعيين روبير لاكوست وزيرا مقيما في الجزائر [5]وشن غي مولي ضد الجزائر حربا عنصرية متوحشة عمياء وتبعا لأوامره فجر المسؤولون العسكريون على كل المستويات إلى أساليب عمياء والى سلوك عنيف لا مسؤول تمثل في حرب الإبادة،ونظرا لهذه الظروف الصعبة التي كانت تعانيها الثورة الجزائرية سادت حالة من الفوضى والانقسام والسبق نحو الزعامة وغياب التنسيق ،فلقد كانت كل منطقة تقود الحرب بوسائلها الخاصة.

---

[1] جون جاسبي :ثورة الجزائر ،تر :عبد الرحمان صديقي أبو طاب ،الدار المصرية ،مصر ،ص118.
[2] -أوزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ،ص131.

[3] - عمر قليل :ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث ،الجزائر 1991، ص ص 382 -383.
[4] - أحسن بومالي :مرجع سابق ،ص 331.

[5] - ،المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة جمال بلفردي :(الظروف الحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام) أول نوفمبر .

تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ CCE[1]

إن الهيئة الإدارية الجماعية للثورة انتصبت مبدئيا وكل التنظيمات ذات المداولة تحترمها احتراما مضبوطا،وعليه إحدى المهام الرئيسية في الاجتماع الأول على المستوى الوطني والخاص بمسؤلي النظام المسلح والذي وقع في 20اوت1956 بوادي الصومام كان من حقه تعيين أعضاء التنظيمات المديرة للثورة [2]،وبموجب ذلك أنشئ المجلس الوطني لثورة الجزائرية(CNRA)كأعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني وانبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)[3]،تكونت من خمسة أعضاء لم يتم التصريح بأسمائهم في بادئ الأمر،اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني والطين يوجدون بالقطر الجزائري[4]،ولم يشر القانون الأساسي إلى الكيفية التي يتعينو ن بها أو كيف تنتخب أو مدة هذه اللجنة كل ذلك بقي غامضا[5].

إلا أن لجنة التنسيق والتنفيذ هي مجلس حزب حقيقي فهي تقود وتوجه جميع فروع الثورة ،الفرع العسكري والفرع السياسي والفرع الدبلوماسي ومن اختصاصها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسي والعسكري والدبلوماسي والاجتماعي والإداري.....الخ[6]،وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ السياسيون هم عبان رمضان ،ن يوسف بن خدة وسعد دحلب والعسكريون هم بن المهيدي وكريم بلقاسم،ويصفها سعد دحلب بقوله:كانت لجنة التنسيق والتنفيذ أكثر من مكتب سياسي،حيث أنها كانت ديوان حزب حقيقي متمكن من كل السلطات السياسية والعسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة فلأول مرة نجد سلطة جبهة التحرير نفسها منسقة ومركزة في هيئة محددة [7].

جاء قرار إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومنسقا مع الاقتراح الذي أوصى بإنشاء الجهاز التشريعي للثورة ،وكان عبان رمضان صحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينهما لمنع التداخل والغموض الذي كان يميزان الأداء السياسي والعسكري في مختلف مستويات القيادة ، والهدف من تأسيس هذه اللجنة يظهر من خلال

---

[1] -Le comitè de coordinetion et dèvecution:CCE

أنظر: بوبكر حفظ الله،التموين والتسليح ابان ثورة التحرير(1954_1962)،طكسج،كوم،الجزائر،2011،ص241.

[2]- Charles henri,fafrod,larevolutionalgrenne.Edition dahlab,Alger,2007,p325

[3]- شاذلي بن جديد :مذكرات الشاذلي بن جديد1929 _ 1979 (ملامح الحياة)،دار القبة ، الجزائر،2012،ج1،ص80.

[4]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ،مرجع سلبق ،ص87.

[5]- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،دار هومة،الجزائر ،(د.ت)،ص96

[6]-مهام لجنة التنسيق والتنفيذ:المجاهد ،مصدر سابق،ع1،11نوفمبر 1957،ص09.

[7]-سعد دحلب :المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ،الجزائر ن2007،ص29.

تسميتها التي توضح ضروريتين أساسيتين كان النشاط الثوري يفتقدهما في مرحلة الانطلاق ، ونقصد بهما التنسيق بين المناطق ومع الخارج والمبادرة بتنفيذ التوصيات والقرارات التي كان يتم اتخاذها من طرف القادة [1]

لقد كانت للجنة التنسيق والتنفيذ سلط تنفيذية حقيقية ،حازت هذه السلطة على ثقة البلاد بواسطة مجلس مقيم فيها ومتمتع هو الأخر بتأييد السكان ،فبعد أن مارست نشاطاتها على أرض الوطن طوال 11شهرا اضطرت بعدها للنزوح مزودة بالمبايعة القانونية التي تلقتها [2].

وفي بداية جوان اجتمع قاد لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس وتدارسوا انعكاسات إضراب الثمانية أيام وثورات القضية الجزائرية واستعدوا لخدمة أهداف الثورة ،كان تهم نشاط حثيث في تونس

وتكونت بعد خروج كثير من قادة الثورة إلى الخارج أقسام تحت تسمية لجنة التنسيق والتنفيذ الفرع الدائم وهي بمثابة وزارات ولكنها حقيقية الهياكل تولى مسؤوليتها قادة عسكريون ومدنيون ذو كفاءة في كافة الميادين وذلك بتاريخ 04-04-1957 وهي كالأتي :

1 _القسم الحربي وعل ى رأس هذا القسم العقيد كريم بلقاسم[3]

2_قسم الأسلحة والتموين وعلى رأس هذا القسم العقيد أعمران

3-قسم المواصلات والاتصالات العامة وعلى رأس هدا القسم عبد الحفيظ بوصوف

4-قسم العلاقات الخارجيةِ وعلى رأس هذا القسم محمد الأمين دباغين

5-قسم المالية وعلى رأس هذا القسم العقيد محمود الشريف

6-القسم الداخلي والتنظيم الإداري على رأس هذا القسم عبد الله بن طوبال

7-قسم الشؤون الاجتماعية والثقافية ويتكون من مصالح اللاجئين-الهلال الأحمر –النقابات –الطلاب وعلى رأس هدا القسم عبد الحميد مهري.

8- قسم الصحافة والأخبار وعلى رأس هذا القسم السيد فرحات عباس .

تشرف لجنة التنسيق والتنفيذ الفرع الدائم على هذه الأقسام ،وكانت تتكون من كريم بلقاسم وعبان رمضان ومحمود الشريف وعبد الله بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وعمار أوعمران[1]

[1]-عبد النور خثير:تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،الجزائر،2005-2006،ص163

[2]- محمد بجاوي :الثورة الجزائرية والقانون،1960-1961،ط2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2005،ص ص،130-131

[3]- زغدود علي :ذاكرة ثورة،مرجع سابق،ص22.

ورغم النشاطات التي قامت بها اللجنة ي تونس فقد بدأت تظهر بوادر التوتر بين عبان وكريم [2].

ثم ما لبثت اللجنة أن انتقلت من تونس واتخذت قرار الانتقال إلى القاهرة واتخذتها مقرا دائما لها وذلك خشية من الوقوع في يد العدو الذي ما يزال يحتفظ بنفوذه في تونس ،ولازدياد ضغوط بورقيبة الداعية إلى قبول دخول المفاوضات مع فرنسا دون اشتراطات[3].

وفي أثناء تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ تم تعيين تسعة أعضاء معينين من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1957 من بينهم عبد الحميد مهري [4].

وخلال اجتماع أفريل 1958تم إعادة توزيع المهام بين قادة لجنة التنسيق والتنفيذ وكان التوزيع كالتالي :

_كريم بلقاسم تولى جيش التحرير الوطني .

عبط الحفيظ بوصوف تولى المواصلات والمخابرات.

الأخضر بن طوبال تولى جبهة الحرير الوطني .

_عمر أعمران تولى التسليح .

_محمود الشريف تولى المالية .

_فرحات عباس تولى الإعلام .

_محمد الأمين دباغين تولى الشؤون الخارجية .

_عبد الحميد مهري تولى الشؤون الاجتماعية .[5]

إن اجتماع 4أريل كان بمثابة حكومة مصغرة ،أو لبنة أولى أو خطوة كبيرة نحو إنشاء حكومة واضحة المعالم .

وواصلت هذه التنظيمات نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ وحسب محمد حربي فان المشكل العويص الذي بقى مطروحا خلال اجتماعات اللجنة تمثل في مسألة توحيد جيش التحرير الوطني التي تخص جيش الثلاثي العسكري

---

[1]- زغدود علي :ذاكرة ثورة ،مرجع سابق،ص ص 22-23-24.

[2]- خثير عبد النور :مرجع سابق ،70.

[3]- عبد الله مقلاتي :مرجع سابق ،ص102.

[4]-BenyoucefBenkheda les accords Dèvian ,office des publications universitairos,Alger,2002,p52

[5]-سعد دحلب :مرجع سابق ،ص ص 72,73.

بن طوبال ،بو صوف وبلقاسم [1]ورغم ن التنظيم العسكري كان موجودا أو منتشرا خلال بداية الثورة حيث يعطي لكل ولاية حق الإعداد والتنظيم الخاص بها فقد ذكر المسؤولون في ضرورة إيجاد تنظيم موحد ، سمي باللجنة التنفيذية العسكرية .

[1]- حميد عبد القادر :عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،2003 .ص 182 .

المبحث الثاني:إنشاء الحكومة المؤقتة وعبد الحميد مهري وزيرا وموجها لها .

دور لجنة التنسيق والتنفيذ في تأسيس الحكومة المؤقتة .

كان انتقال قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج من حيث المبدأ انتقالا مؤقتا في انتظار توفر الشروط الموضوعية لاستقرار القيادة في الداخل ،وكان دلك مرهونا بمدى قدرة جيش التحرير الوطني عل الانتقال من مرحلة أعلى من القتال بالتمكين من احتلال مناطق بكاملها أو منطقة واحدة والدفاع عنها ،و يفسر هذا الوضع غياب قيادة وطنية في داخل البلاد [1]،كما أن أزمة الحركة الوطنية الجزائرية (مصاليين—مركزيين) بقيت ذكرى راسخة في أذهان قادة جبهة التحرير الوطني وكانت النتيجة هـ عدم وجود قائد واحد بل قيادة متماسكة نوعا ما ،لقد برز بعض الرجال بفضل ماضيهم كمناضلين وشخصيتهم القوية والصيت الذي غرفوا به لخيضر وبن بلة وأيت أحمد في الخارج وبن بولعيد وكريم بلقاسم وبن المهيدي ،وخاصة عبان في الداخل فكانت هذه القيادة الجماعية مصرة أحيانا سلطة القيادة الثورية نتيجة للصراعات التي ظهرت فيما بينهم ،وفي طريق لإنشاء حكومة تمثل الجزائر على الصعيد الدولي ،ولكن فكرة إنشاء حكومة جزائرية كانت قيد التطبيق وعلى مراحل إلى أن جاءت اللحظة المناسبة فنشأت الحكومة المؤقتة الجزائرية والتي كان غيها الكثير من الزعماء السياسيين والعسكريين المشهورين وبعض الجنود والمنضمين داخل الجزائر ممن لم يكونوا حتى ذك الوقت معروفين للعالم الخارجي ،ظهرت للعلن في 19 سبتمبر 1958،وكان ظهور الحكومة المؤقتة نتيجة تطورات شهدتها الثورة خلال أربع سنوات وتغيرات على مستوى هياكل جبهة التحرير الوطنية وتطور التنظيمات الأخرى لمواكبة الأحداث والمتغيرات الوطنية ،للوصول إلى هيكل جديد وتنظيم وتدعيم مسار الحركة الوطنية بصفة أدق وأشمل ،وكل هذه كانت ظروف وعوامل أسهمت في ظهور الحكومة المؤقتة [2]

ميلاد أول حكومة والإعلان عنها .

[1]- Mohamed leguia l'Algerie e greafficedepublicariosunverstaires,Alger 2007, p345

[2]- والتقنية لجبهة وجيش التحرير لوطني 1954-1962 ،دار الحبر ،الجزائر ،2010 ،نجاة بية :المصالح الخاصة ص121 .

تعتبر فكرة تكوين حكومة مؤقتة حدثا بارزا وهاما بالنسبة للثورة الجزائرية ،علما أنها عرفت سابقا تشكيل مؤسسات قيادية كلجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)،والمجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA)،والاعلان عنهما كان بعد عقد مؤتمر الصومام ،ومن أجل تكوين حكومة كان لابد من دراسة هذا المشروع والتخطيط له .

1_ اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ :

بعد أن فوضى المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA)لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) لإنشاء الحكومة المؤقتة ،قررت عقد اجتماعها يوم 09سبتمبر 1958[1]،من أجل دراسة هذه القضية وأيضا معالجة مشكلة لجنة العمليات العسكرية (CON)والتي أسستها في أفريل 1958وأوكلت لها مهمة قيادة جيش التحرير الوطني تحت سلطتها [2]، قد تم تقسيمها إلى شقين لجنة العمليات العسكرية بقيادة محمدي السعيد [3]ويساعده كل من العقيد محمد بن عودة [4]،والعقيد محمد لعموري [5] على رأس الولاية الأولى .

والعقيد عمارة بوقلاز[6]،قائد القاعدة الشرقية واتخذت مقرها بالحدود الجزائرية التونسية [7]،

و الشق الثاني يترأسه العقيد هواري بومدين [1]، ومقرها الحدود الجزائرية المغربية بوجده ويساعده العقيد سليمان دهيليس [2]،المدعو الصادق ،وبمجرد التنصيب انطلق العمل حيث تمكن العقيد بومدين في بداية 1958 من

---

[1]-Mohamed harbi: les archives de la revolitionAlgerienne ,op,cit ,p 225.

[2]-خليفة لجنيدي وآخرون :حوار حول الثورة ،ج2،(د-ط)،المركز الوطني لتوثيق والصحافة والإعلام ،(د-ت)،ص503،

وأيضا :

Sliman e chikh L'Agerie en arme ,ou le temps des ,obv,Alger,1981,p,107.

[3]-محمدي السعيد :ولد في 27 ديسمبر 1912 ,أدى الخدمة العسكرية بين 1933-1935 كان مساعد كريم بلقاسم بالولاية الثالثة وبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤولا عليها أنظر :

Achour cheurfi ,op,cit,pp,227,278.

[4]-محمد بن عوده :ولد سنة 1925 بعنابة ،عضو بلجنة 22 وبالمجلس الوطني للثورة 1957أنظر :

Ahour cheurfi ,op,cit, p,68.

[5]- محمد لعموري :ولد في جوان 1929 بأولاد سيدي علي ،انخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية انظر :

Achour cheurfi ,op,cit,p,68.

[6]-عمارة بو قلاز :ولد ي 1928 قائد ناحية قالمة 1956 عضو بالمجلس الوطني لثورة أوت 1957 أنظر :

Ahour cheurfi,op,cit, p,p,181,117

7-مذكرة ماجستير ،جامعة جمال بلفردي : هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958-1962 الجزائر ،2004-2005 ،ص69.

تنظيم الفرع المسد إليه تنظيما متميز ا بتخطيط دقيق مع انضباط كبير في ممارسة النشاط العسكري وتوحيد الصفوف والتعاون وربط التنسيق الجنود والقيادة بغرب البلاد ،فقام بتكوين الجنود بمراكز عسكرية فمثلا نجد مركز خميسات ويقع بين مكناس والرباط وتأسست سنة 1957 وبدأ عمله في سنة 1958 حيث كون أكثر من 4000جندي في مختلف الأسلحة [3].

غير أن نظيرتها في الجهة الشرقية شهدت اضطرابات كبيرة ناتجة ن أسباب كثيرة منها :التركيبة الأساسية لجنود جيش التحرير الوطني على الحدود والذي يظم جنود من مختلف الولايات (الأولى—الثانية —الثالثة —القاعدة الشرقية) ، ومعظمهم عمال مناجم وفلاحون ، وحتى أن العقيد محمدي السعيد [4]، لم يسعفه الحظ في أداء مهامه إذ وجد صعوبة كبير في إقناع نوابه ومسؤوليته عنهم حيث راح كل واحد منهم يعمل عمل مستقل ومباشرة مع الولاية التي جاء منها .

وعلى إثرها اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 09-09-1958 إلى تسليط عقوبات مختلفة على هؤلاء القادة والتي كانت كالتالي :

نفي كل من العقيد عمارة بوقلاز إلى السودان وأيضا مصطفى بن عودة إلى سوريا وتوقيفه لثلاثة أشهر وتم نفي العقيد العموري إلى لبنان وتوقيف العقيد محمدي السعيد لثلاثة أشهر ونفيه إلى القاهرة[5].

ثم التف قادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى وضع الخطة النهائية لتشكيل الحكومة المؤقتة وتحديد وظائف الوزراء [6]

حيث كانت تتكون من طبقتين ، الطبقة الأولى هي صاحبة القرار تضم الثلاثي :كريم بلقاسم ، لخضر بن طوبال[7]،وعبد الحفيظ بوصوف[1]،وباقي الأعضاء مسؤولون أمامها ، وكانت برئاسة فرحات عباس[2].

---

[1]–هواري بومدين : اسمه الحقيقي بوخروبة محمد إبراهيم ولد في 23 أوت 1932 بمشتة بني عدي بالقرب من قالمة , درس بالزيتونة والأزهر فيفري 1955 التحق بالجهة الغربية , عين قائد للعمليات العسكرية بالغرب انظر:

Achour cheurfi ,op,cit,p123

[2] – سليمان دهيلس : ولد في 17 ماي 1921 انضم للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1951 التحق بالمجاهدين في نهاية 1955 وأصبح 1985 نائب هواري بومدين ولمزيد من المعلومات انظر :

Achour cheurfi ,op,cit,p211

[3]–جمال بلفردي : المرجع السابق ، ص72 .

[4]- Mohamed harbi ,le FLN mirage et réalité, op, cit, p211.

[5] -جمال بلفردي : المرجع السابق ، ص74.

[6]- مصطفى هشماوي : مرجع سابق ، ص144

[7]–بن طوبال ولد في 1923 بميلة ،كان ضمن حزب الشعب ، عضو في المجل الوطني للثورة وقائد الولاية الثانية انظر :

واختيار هذا الأخير كرئيس للحكومة : بحكم انه زعيم لحزب البيان للإتحاد الديمقراطي (UDMA) سابقا وكذلك يملك سياسة للتفاوض مع فرنسا.

وقد ارجع سعد دحلب سبب هذا الإختيار إلى ظهور معطيات تطلبت بروز جل سياسي يؤمن بالحل التفاوضي[3] لكن سبب الإختيار برأينا يرجع ، في المقام الأول إلى تعامله مع الفرنسيين إذ كان حزبه اندماجيا وبهذا تكون له علاقات مع سياسيين فرنسيين ومهارة دبلوماسية أثناء الحديث معه ،حتى سياسته كانت قائمة على التفاوض من أجل الحصول على الاستقلال .

أما بالنسبة لتشكيلة الحكومة فلو قمنا بتحليل بسيط لا اكتشفنا معا آن طبيعة قادة الحكومة هم قادة سياسيون وعسكريون ، وقد قلنا سابقا أنها تتكون من طبقتين الأولى صاحبة القرار لكون كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال قادة عسكريين وأيضا كريم بلقاسم هو من التسعة التاريخيين اما بوصوف وبن طوبال فينتميان إلى لجنة 22 وبالتالي سيكون لكل واحد منهم وزن ثقيل داخل هذه الحكومة فمثلا كريم بلقاسم نائب الرئيس وزير القوات المسلحة ،و بن طوبال وزير الداخلية ، وبوصوف وزير الاتصالات أماالمسؤولون السياسيون إضافة إلى فرحات عباس كرئيس نجد عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال إفريقيا ، أما دباغين وزير الشؤون الخارجية [4]

ومم يؤكد كلامنا انه لما تم توزيع مكاتب لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية احتفظ كل واحد من هؤلاء القادة بمنصب حساس والشيء نفسه بالنسبة لتشكيلة الحكومة .

Benjamin stora ,dictionnaire bibliographique de militants nationalistes algériens , éd l'harmathan, Paris , 1985,p123.

[1]-عبد الحفيظ بوصوف : ولد في 1926 بميلة كان ضمن لجنة 29 للتحضير للثورة عضو بالمجلس الوطني للثورة 1956 انظر :
Achour cheurfi ,op,cit,p123.

[2]- فرحات عباس: ولد في 1889 بالطاهير ولاية جيجل وهو من عائلة مشهورة من الناحية العسكرية كان رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 انظر :

Benjamin stora,op,cit,pp337-338.

[3]-saaddahleb ,mission accomplie,éd,dahleb,alger,1990,p96

[4]- بالنسبة لتشكيلة الحكومة المؤقتة انظر الملحق رقم 1

2- الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة .

بعد اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ وتحديد تشكيلة الحكومة المؤقتة وتولي ديغول (Degaule)[1] في جوان 1958 رئاسة الحكومة الفرنسية ،وبهذا ستكون هناك مشاريع جديدة تطبقها فرنسا من أجل القضاء على الثورة التحريرية فتوفرت الظروف المناسبة لإعلانها كرد فعل على سياسته ففي يوم الجمعة 4ربيع الأول 1378 الموافق ل:19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر [2]،في القاهرة وبحضور رجال الصحافة ومختلف ممثلي وكالات الصحف الأجنبية وتولى فرحات عباس باعتباره رئيس الحكومة تلاوة بيان التأليف[3]،وقد صدر في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط وتم فيه إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [4].

الشيء الملفت للنظر أن الاهتمام بهذا الحدث يبدوا واضحا من خلال حضور الصحافة من مختلف الدول وإعلانها ميلاد الحكومة المؤقتة حيث أصبحت هذه الأخيرة مسؤولة عن قيادة الثورة [5]،لكن بطبيعة الحال تتلقى مختلف القرارات من طرف المجلس الوطني للثورة حيث كان هذا الإعلان تنفيذا لقراراته أثناء اجتماعه بالقاهرة في 20أوت 1957 ،وبالتالي المهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هي تحقيق الاستقلال .

وكان صدى إعلان تشكيل أول حكومة مؤقتة جزائرية بالخارج كبير جدا وهذا من خلال توالي الاعترافات بها خاصة بعد انتهاء فرحات عباس ، من تلاوة البيان ، يعني في اليوم نفسه نجد أن العراق أول دولة اعترفت بها ،ثم تلتها الجمهورية العربية المتحدة، وجاء بعد ذلك سفير لبيا معترفا رسميا بالحكومة المؤقتة وسفير دولة باكستان ،وفي مساء ذلك اليوم جاء اعتراف دولة اليمن[6].

لكن نلمس أن أشكال الاعتراف اختلفت من دولة إلى أخرى .

---

[1]- شارل ديغول : ولد 1890 من مدينة ليل الفرنسية تخرج من المدرسة العسكرية ً سان سيرً عين جنرال فرقة ونائب لكاتب الدولة للدفاع الوطني في يناير 1940كان أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة

[2]-المجاهد : ع 37، طبعة خاصة ،الجمعة 19 سبتمبر 1958 ،ص01 ،وأيضا

L'echod'alger, n° 16 -887, samedi20/09/1958,pp1-3.

[3]- احمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية،(ج3) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982 ،ص400،فحوى هذا القرار بالملحق رقم 02

[4]-عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1997، ص475.

[5]-اوزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 -1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1989،ص144.

[6]- احمد توفيق المدني : المصدر السابق ،ص400 وأيضا :

FarhatAbbas ,Autopsie d'une gerre(l'auror),éd,alger,livres2001,p238.

3-بداية نشاطها :

منذ أن تشكلت الحكومة المؤقتة انطلقت في نشاطها السياسي من خلال سفر الوفد الوزاري[1]،إلى الصين والذي دام من 3الى13ديسمبر 1958 وأيضا من 16الى 20 ديسمبر 1958 وأثناء المحادثات التي جرت مع ماوتسيتونغ رئيس الجمهورية الشعبية للصين و شوان لاي رئيس مجلس الوزراء تم تأييد الشعب الجزائري في كفاحه من اجل الاستقلال[2]،وبالتالي نجد إن هذه الزيارة أثارت حماس الشعب الجزائري وأيضا الوفد الوزاري في مواصلة مهامه ، خاصة انه في الأسابيع نفسها التي تمت فيها الزيارة رافقتها عدة أحداث بداية من عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة خلال دورتها الثالثة عشر ،فقد أراد الوفد الجزائري أن يحقق عدة أهداف كانت الحكومة المؤقتة قد سطرتها ومن بينها :

العمل على الاعتراف بحق الشعب الجزائري بالاستقلال ووجوب التفاوض بين الطرفين وكانت أهم نتيجة لهذه الدورة هي تصويت الجمعية بأغلبية الثلثين على أحقية الشعب الجزائري بالاستقلال كما أوصت بالتفاوض فمن بين 82 دولة لم نجد إلا 18 دولة ساندت فرنسا[3]. فما لبثت إن تدهورت الأوضاع داخل الحكومة المؤقتة بسبب الخلافات بين أعضائها مما أدى إلى انشقاقها وعجزها عن أداء مهامها ومن اجل إكمال مسارها اقترح اغلبيهم تأسيس حكومة جديدة بهذا انتهت اجتماعات الوزراء في 12 جويلية 1959 بعد أن اتفق أعضاء الحكومة على التفويض الباءات لجمع القادة العسكريين من اجل التحكم في قضية الصراعات داخل الحكومة [4].

.[4]

وبعد نقاش استغرق 33 يوم خرج المجلس بعدة قرارات بشان إجراءات تعديل الحكومة المؤقتة ، حيث وضعت الثقة في فرحات عباس مجددا ليتولى زمام سلطة الرئاسة رغم كل اعترضه من مشاكل وعين كريم بلقاسم نائب للرئيس ووزير للخارجية وبوصوف وزير للتسليح والاستخبارات والمواصلات العامة ، وبن طوبال وزير للداخلية ، أما احمد فرانسيس فقد تم تعيينه وزير للمالية [5] ، واستبعد محمود الشريف كما تخلى بن خدة عن منصبه وعين

---

[1]-الوفد الوزاري كان مكون من محمود الشريف وزير التسليح ،بن يوسف بن خدة ،سعد دحلب ،أنظر :المجاهد ، ع15،35-01-1959 ،ص03.

[2]-المجاهد :نفس المقال ،ص03 .

[3]-فوزية بو سباك :الثورة الجزائرية في المحافل الدولية ،الذاكرة ، ع03،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1995،ص167.

[4]- Mohamed harbi,op,cit,p240.

[5]-احمد فرانسيس ولد 1942 بغليزان عضو الأمانة العامة للمغرب العربي في جوان 1958، كما عين بالحكومة المؤقتة الأولى كوزير للاقتصاد والثقافة ثم الحكومة الثانية، انظر :

Achour cheurfi ,op,cit,p172

مكانه عبد الحميد مهري إذ كان يرى أن هذا التعديل رديء وأيضا هو من أنصار عودة الحكومة إلى الجزائر التي بقيت مشفرة بالخارج .

المبحث الثالث:أبرز المقالات المخلدة لدور مهري و موفقة من الثورة والثوار الجزائريين .

تميز عبد الحميد مهري مواقفه وآراءه الوطنية والقومية والتي جسدها في مقالاته العديدة والمختلفة التي نشرها في جريدة المنار الجزائرية في بداية الخمسينيات وقد عالجت هذه المقالات مجموعة مواقف متعلقة بقضايا سياسية وأخرى ثقافية جزائرية وعربية منها :

أولا–موضوع رفع القضية الجزائرية إلى الميدان العالمي:

في مقاله هذا تحدث عبد الحميد مهري عن انتقاده الشديد والواضح لسياسة الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة من الزمن ،حيث وجه دعوة إلى شعوب الوطن العربي من أجل التوحد والمطالبة بحقها الشرعي في الاستقلال التام بعيدا عن التبعية للمستعمر الغاشم .

حيث كتب مقاله هذا تزامنا والذكرى السابعة للإعلان عن ميثاق الأمم المتحدة ،إذ نشر في العدد العاشر من جريدة المنار بتاريخ الجمعة 24 أكتوبر 1952م حيث طرح في بداية هذا المقال تساءل عن أهم الأسباب التي وقفت كحاجز في وجه القضية الجزائرية ومنعها من الوصول والمناقشة ضمن دورات هيئة الأمم المتحدة ،فوجه بذلك الكثير من الانتقادات إلى الأحزاب الجزائرية بمختلف توجهاتها ،ذلك لأنها لم تتخذ من الوحدة مبدأ أساسيا في الإعلاء من شأن القضية الجزائرية ،في مختلف المحافل الدولية ،إذ كان كل ما يشغل عبد الحميد مهري منذ شبابه هو العمل على تحقيق وتجسيد الوحدة العربية على أرض الواقع ،ولقد عبر عن هذا الأمر في قوله "....ولكننا بجانب هذا نرى الأحزاب الجزائرية تغط في نومها ونرى الجبهة الجزائرية التي كنا نأمل في أن تزدهر وتتسع أهدافها وتنقلب إلى (الهدنة) السمجة ،التي تناقش فيها الأخطاء ولا ينتهج فيها نهج قويم ....إن الشعب يطالب بالعمل على الخروج من هذه العزلة التي يريد أعداؤها حصرها فيها وهذا جد ممكن إن قدرت الأحزاب واجبها وضحت بالاعتبارات

الحزبية الضيقة ،وإذا كانت القضية التونسية والمراكشية قد وصلتا إلى هيئة الأمم المتحدة فذلك راجع إلى اتحاد كلمة التونسيين والمراكشيين على برنامج واضح يعبر عن رغبة الشعب العميقة "[1]

"وإذا لاقت القضية التونسية والمراكشية العطف والتأييد من جميع الديمقراطيين في العالم لأن المعاهدات التي تربط بينها وبين فرنسا أصبحت لا تتماشى مع العصر الحاضر ،ولا مع تطور البلاد التونسية والمراكشية ،فكيف لا تلاقي القضية الجزائرية هذا العطف وهذا التأييد والحال أن الجزائر لا تربطها أية معاهدة ولا اتفاقية تحدد علاقتها بفرنسا اللهم إلا العلاقة التي نشأت عن حرب استعمارية خرجت منها فرنسا ظافرة وفقدت فيها الجزائر سيادتها واستقلالها .

هذه رغبة التونسيين والمراكشيين الذين يريدون ،كما صرح زعماؤهم بذلك أن روا القضية الجزائرية تسير جنبا إلى جنب مع القضية التونسية والمراكشية ،واتحدت كلمة الأحزاب على تحقيق هذه الخطوة التي يطالب بها الشعب الجزائري فإنها تكون قد خدمت القضية الجزائرية خدمة مباركة وقدمت خير عون للقضية التونسية والمراكشية ."[2]

ثانيا – موضوع دفاعه عن المكافحين السياسيين .

تطرق عبد الحميد مهري في هذا المقال إلى المحاكمات المتتابع والمتوالية التي يتعرض لها الوطنيين الجزائريين مبرزا الظروف السيئة المصاحبة لاعتقالهم ،وقد دافع باستماتة عن كل ما لحق بالمناضلين الجزائريين الشرفاء من ظلم وتعسف في حقهم ،وقام بتوجيه دعوة صريحة إلى ضرورة تخليصهم من ما سماه بالموت البطيء الذي يعيشونه ليلا ونهارا ،حي يقول:"إن واجب تخليص هؤلاء المكافحين الأبرار من الموت البطيء ملقى على كواهلنا نحن الذين لا نزال نتمتع بالنور والدفء والطعام اللذيذ .....فلنرفع أصواتنا بالاحتجاج الصارخ في كل مكان ،ولنفهم الإدارة الاستعمارية أن الشعب الجزائري لا يسلم أبناءه ،وإننا سنكافح متحدين لنخلص من السجن هؤلاء الذين كافحوا لتخليصنا من الاستعمار والاستعباد"[3].

[1]-محمد سيف الإسلام بوفلاقة : عبد الحميد مهري سيرة وعطاء ،الجزائر ،جامعة عنابة ،ص ص ، 152.
[2]-محمد سيف الإسلام بوفلاقة : عبد الحميد مهري سيرة وعطاء ، ص153 .،

[3]-محمد سيف الإسلام بوفلاقة : مرجع سابق ،ص 154

خلاصة الفصل:

لم يكن عبد الحميد مهري وأمثاله من أصحاب الهمم المشحونة بكل ما هو ايجابي يخدم مصالح هذا الوطن الأبي إلا صفحة من صفحات التاريخ الجزائري فبإعلانهم يوم 1985/09/19 عن تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية تحقق النصر ووضع حد لأبشع اغتصاب وقع في القرن الماضي ،والذي أراد أن يحرم شعبا من جنسيته وان يحيده عن مجرى تاريخه ،وان يحرمه من وسائل عيشه وان يجعله كبقايا من الإنسان ، وهكذا انتهى ليل طويل من الأساطير ومن الزيف كما انتهى زمن الاحتقار و الإهانة والعبودية ، وان شعبا لم يتخلى ولو لمرة واحدة طوال128 عاما من هيمنة على شخصيته والذي تعرض لهزائم دامية بدون أن يرضخ أبدا ولم يغير أسلوب حياته اليومية طيلة حياته ، والذي حافظ على ثقافة ماضيه وعلى لغته وحضارته ، إن هذا الشعب لهو الحق في الاحترام والحرية

ولان هذه الحرية بقيت عبر الأجيال المثل الأعلى الذي تناقلته فان من واجبات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هو الإشادة بهذا الشعب الشهيد الذي تعرض لأشد المحن في سبيل ميلاد حياة الجمهورية الجزائرية الحرة .

من خلال ما سبق عرضه و شرحه و تحليله و مناقشته ، في هذه الدراسة ، يمكن استخلاص النتائج التالية .

-نشأ عبد الحميد مهري نشأة الرجال العظماء بامتياز ، فقد ظهر تأثير ذلك بوضوح في شخصيته ، و في طموحاته المستقبلية التي رسمها لنفسه ، و هو لا يزال شابا يطلب العلم في المدارس التونسية ، غلبت على اهتماماته و مسيرة مهري، القضايا السياسية بصورة خاصة و لذلك قلما نجد له حديثا عن موضوع اجتماعي ، أو تحليلا لظاهرة اجتماعية ما .

-كان جيل عبد الحميد شاهد على تلك التحولات الكبرى ، و الأحداث المفصلية التي عرفها العالم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين ، التي أثرت بشكل عميق في الحياة العالمية ، في المجالات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الحضارية ، و مست كل البلدان و الأقطار بدون استثناء ، و إن كانت بدرجات متفاوتة .

-و بطبيعة الحال كان العالم العربي الإسلامي أكثر البقاع التي تأثرت تأثرا مباشرا ، بنتائج تلك التحولات و الأحداث لأسباب جيو سياسية تتعلق بالموقع الجغرافي ، الذي جعل أقطاره في احتكاك مباشر مع القوى الاستعمارية الكبرى ، التي كانت تتطلع لاحتلالها عسكريا بغية الاستفادة من المزايا الاقتصادية و الإستراتيجية ، التي يمنحها ذلك الموقع .

-و لأسباب تاريخية و ثقافية ، متمثلة في الصراع الأبدي بين الشرق و الغرب ، لدوافع حضارية و دينية التي كان من الطبيعي أن تنصب اهتمامات المفكرين و المصلحين و العلماء العرب و المسلمين على التصدي لتبعات هذا الوضع الذي أفرزته العوامل السابقة ، و هو ما يعبر عنه في الأوساط الدينية بالصدمة .

و بالتالي نعتقد أن عبد الحميد مهري على غرار جيله من قادة النهضة و الإصلاح ، لم توفر له الأوضاع السالفة الذكر الظروف المناسبة لكي يعالج قضايا الأمة العربية و الإسلامية ، على نحو يجعل ما اجتهد فيه ، قابلا للتطبيق من الناحية العلمية ، في وجود الكفاءة الفكرية و العلمية المطلوبة في هذا الصدد .

الملحق :رقم 01

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

• التشكيلة الأولى 1958 ــ 1960

ــ السيد فرحات عباس . . . . . رئيس الحكومة

ــ السيد كريم بلقاسم . . . . . نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة

ــ السيد احمد بن بلة . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد حسين آيت أحمد . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد رابح بيطاط . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد محمد بوضياف . . . . . وزير الدولة

ــ السيد محمد خيضر . . . . . وزير الدولة

ــ السيد محمد لامين دباغين . . . . . وزير الشؤون الخارجية

ــ السيد محمود الشريف . . . . . وزير التسليح و التموين

ــ السيد لخضر بن طوبال . . . . . وزير الداخلية

ــ السيد عبد الحفيظ بوصوف . . . . . .وزير الإتصالات العامة و المواصلات

ــ السيد عبد الحميد . . . . . وزير شؤون شمال إفريقيا

ــ السيد أحمد فرنسيس . . . . . وزير الشؤون الإقتصادية و المالية

ــ السيد امحمد يزيد . . . . . وزير الإعلام

ــ السيد بن يوسف بن خدة . . . . . وزير الشؤون الإجتماعية

ــ السيد أحمد توفيق المدني . . . . . .وزير الشؤون الثقافية

ــ السيد الأمين خان. . . . . كاتب دولة

ــ السيد عمر أوصديق . . . . . كاتب دولة

ــ السيد مصطفي إسطمبولي . . . . . كاتب دولة

الطاهر ،آيتحمو.رجال صنعوا التاريخ(سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي الثورة التحريرية الكبرى.)لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة،ط1.الجزائر:دار الخلدونية،2011.

• التشكيلة الثانية 1960 ـ 1961

ـ السيد فرحات عباس. . . . . رئيسا

ـ السيد كريم بلقاسم . . . . . نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية

ـ السيد أحمد بن بلة . . . . . نائب الرئيس

ـ السيد حسين آيت أحمد . . . . . نائب الرئيس

ـ السيد رابح بيطاط . . . . . نائب الرئيس

ـ السيد محمد بوضياف . . . . . وزير الدولة

ـ السيد محمد خيضر . . . . . وزير الدولة

ـ السيد السعيد محمدي . . . . . وزير دولة

ـ السيد عبد الحميد مهري . . . . . وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية

ـ السيد عبد الحفيظ بوصوف . . . . وزير التسليح و الاتصالات العامة

ـ السيد أحمد فرنسيس . . . . . وزير المالية و الشؤون الاقتصادية

ـ السيد امحمد يزيد . . . . . وزير الإعلام

ـ السيد لخضر بن طوبال . . . . . وزير الداخلية

• التشكيلة الثالثة 1961-1962

ـ السيد بن يوسف بن خدة . . . . . رئيس الحكومة ،وزير المالية و الشؤون الاقتصادية

ـ السيد كريم بلقاسم . . . . . نائب الرئيس ووزير الداخلية

ـ السيد أحمد بن بلة . . . . . نائب الرئيس

ـ السيد محمد بوضياف . . . . . نائب الرئيس

ـ السيد حسين آيت أحمد. . . . . وزير دولة

ـ السيد رابح بيطاط . . . . . وزير دولة

ـ السيد محمد خيضر . . . . . وزير دولة

ـ السيد لخضر بن طوبال . . . . . وزير دولة

ـ السيد سعيد محمدي . . . . . وزير دولة

ـ السيد سعد دحلب . . . . . وزير الشؤون الخارجية

ـ السيد عبد الحفيظ بوصوف . . . . . وزير التسليح و الإتصالات العامة

ـ السيد أحمد يزيد . . . . . وزير الإعلام

الملحق :رقم 02

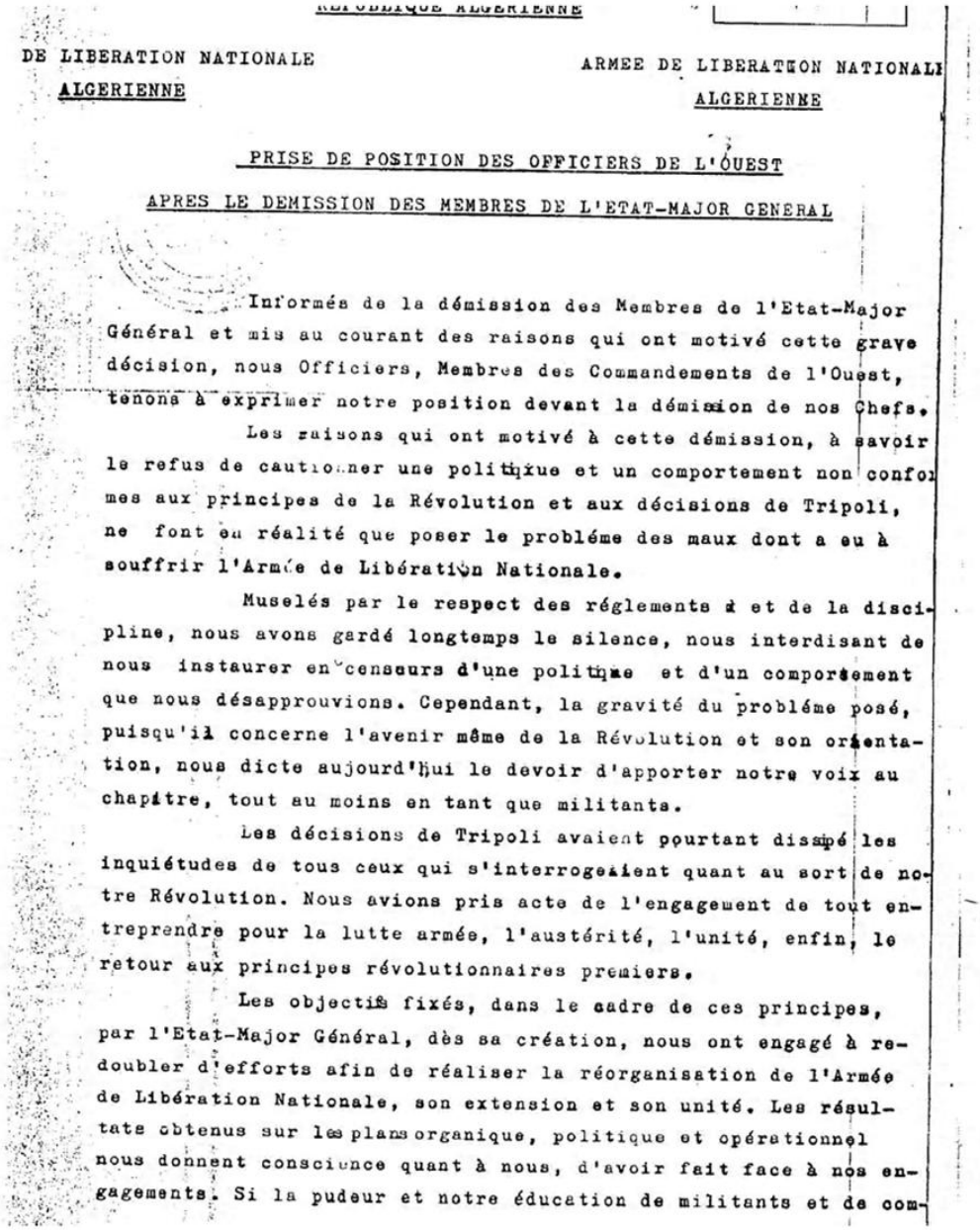

REPUBLIQUE ALGERIENNE

DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE

PRISE DE POSITION DES OFFICIERS DE L'OUEST

APRES LE DEMISSION DES MEMBRES DE L'ETAT-MAJOR GENERAL

Informés de la démission des Membres de l'Etat-Major Général et mis au courant des raisons qui ont motivé cette grave décision, nous Officiers, Membres des Commandements de l'Ouest, tenons à exprimer notre position devant la démission de nos Chefs.

Les raisons qui ont motivé à cette démission, à savoir le refus de cautionner une politique et un comportement non conformes aux principes de la Révolution et aux décisions de Tripoli, ne font en réalité que poser le problème des maux dont a eu à souffrir l'Armée de Libération Nationale.

Muselés par le respect des réglements et de la discipline, nous avons gardé longtemps le silence, nous interdisant de nous instaurer en censeurs d'une politique et d'un comportement que nous désapprouvions. Cependant, la gravité du problème posé, puisqu'il concerne l'avenir même de la Révolution et son orientation, nous dicte aujourd'hui le devoir d'apporter notre voix au chapitre, tout au moins en tant que militants.

Les décisions de Tripoli avaient pourtant dissipé les inquiétudes de tous ceux qui s'interrogeaient quant au sort de notre Révolution. Nous avions pris acte de l'engagement de tout entreprendre pour la lutte armée, l'austérité, l'unité, enfin, le retour aux principes révolutionnaires premiers.

Les objectifs fixés, dans le cadre de ces principes, par l'Etat-Major Général, dès sa création, nous ont engagé à redoubler d'efforts afin de réaliser la réorganisation de l'Armée de Libération Nationale, son extension et son unité. Les résultats obtenus sur les plans organique, politique et opérationnel nous donnent conscience quant à nous, d'avoir fait face à nos engagements. Si la pudeur et notre éducation de militants et de com-

من مذكرة هيئة الاركان العامة الي الحكومة المؤقتة في 15جويلية1961

. صالح ،بلحاج. تاريخ الثورة الجزائرية .الجزائر:دار الكتاب الحديث ،2009.

battants nous interdisent d'insister sur les efforts et les sacrifices imposés à chacun pour opérer le redressement, nous ne saurions taire, par ailleurs, le prix du sang versé par tous ces héros morts pour que vivent les principes.

Dans ses efforts, l'Armée de Libération Nationale n'a pas toujpurs trouvé l'appui qu'elle était en droit d'attendre des organismes dont la mission essentielle est pourtant de la servir. Il serait fastidieux de rappeler, une fois de plus, les répercussions des carences de certains sur la vie et les activités de ceux qui ne demandaient que le minimum pour lutter contre un ennemi puissant.

Toutes les dispositions prises sur le plan du ravitaillement et de l'équipement se sont avérés parfois insuffisants pour faire face aux besoins grandissants de notre armée. Si dans ce domaine, nous nous sommes vus contraints de nous substituer à l'organisme intéressé pour remédier à certaines carences, il n'en a pas été de même quand il s'est agi du recrutement.

Préoccupés par la nécessité de renforcer la lutte armée, aussi bien en cadres qu'en djounouds, nous n'avons cessé de réclamer à tous les échelons , le capital humain nécessaire à la poursuite de la guerre dans des conditions pour le moins décentes. Nous nous sommes heurtés chaque fois, sinon à une hostilité déclarée, du moins à une indifférence intime coupable. Faut-il signaler en passant que devant la force d'inertie qui lui a été opposée, l'autorité s'est vue contrainte de procéder à une véritable récupération rappelant tous les anciens djounouds libérés pour inaptitudes diverses, s'adressant parfois à des mutilés, et ce pour résoudre les plus immédiats des problémes posés par la dramatique pénurie des effectifs et des cadres.

Alors qu'elle se débattait seule avec ses difficultés l'armée n'a pas eu une seule fois, la satisfaction de voir un responsable gouvernemental venir sur place toucher du doigt les réalités , ou tout au moins, lui prodiguer ses encouragements et lui apporter son appui moral.

Mais si l'on s'est soucié de connaître l'Armée dans son évolution, on s'est moins soucié de la faire connaître à travers les activités du ministre de l'Information.

N'est-il pas en effet, effarant de constater que l'Armée de Libération Nationale, principal instrument de la Révolution soit rarement présente dans les colonnes d'El-Moudjahid censé être notre organe central.

L'Armée a-t-elle eu seulement à souffrir de cette attitude faite de passivité et d'indifférence ? Malheureusement non, bien avant, elle a l'objet d'attaques pernicieuses ou directes. Et il est devenu chose courante d'assister au dénigrement systématique et public de ses cadres par des responsables et non des moindres, dans le but évident de créer tout un état d'esprit hostile.

Au contact accidentel de certains ministres, nous nous demandés à juste titre si cette hostilité ne s'est pas étendue au sommet.

Quand nous savons en effet, quel est le mode d'information; quels sont les hommes qui les informent, quand nous savons qu'il leur suffit de peu pour formuler des jugements souvent trop hatifs sans se soucier de vérifier chez l'autorité, pourtant majeure, nous ne nous étonnons plus de la somme des préjugés nous concernant qu'ils véhiculent. Nous ne nous étonnons même plus d'avoir à nous défendre devant nos responsables ou leurs représentants non seulement contre les accusations des contre-révolutionnaires, mais aussi, contre celles de certaines autorités marocaines.

Nous laissons deviner quelle peut-être notre situation dramatique devant si peu de confiance.

Nous avons cependant voulu trouver une explication à l'attitude de certains par le fait qu'ils se soient trop éloignés pour continuer à nous connaître et qu'ils aient recours pour être informés à leur entourage qui ne nous connaît pas plus mais, qui a besoin de trouver l'excuse de ses insuffisances dans l'existence de l'Armée de Libération Nationale.

A partir du moment où nos interventions au sommet sont restés sans échos, où les responsables de la Révolution se sont trop éloignés de l'Armée de Libération Nationale, la laissant négocier ses besoins avec des services mineurs qui n'aspiraient plus qu'à vivre dans le confort acquis, et à partir du moment, où les organismes ont eu besoin de nous accuser pour justifier leur carence ou tout simplement, parce que nous les dérangions dans leur vie confortable, nous nous sommes trouvés dans la position dramatique d'organisme isolé très souffrant de l'hostilité générale.

Cet isolement devait s'accentuer en s'aggravant de par l'instauration d'un mode de vie et d'un comportement différent de celui que s'était imposé l'Armée de Libération Nationale. Rien n'a été fait pour donner au moins, l'impression que nous appartenions tous à un même corps, que nous étions des Frères oeuvrant pour la même Révolution sacrée; bien au contraire, il s'est formé en dehors de l'Armée de Libération Nationale, une classe privilégiée jouissant de tous droits lui concédant la sécurité et le confort, ne subissant pas nos régles et nos réglements, n'ayant même pas la décence de cacher à nos blessés, à nos malades, à ceux revenant du front armée le spectacle d'une vie trop bourgeoise. Et quand des dizaines de combattants qui ont versé leur sang croupissent dans les camps attendant d'être réadaptés ou appreillés, d'autres beaucoup moins atteints ont la possibilité de choisir le pays qui leur convient.

Nous comprenons alors pourquoi, nous avons vu nos révolutionnaires travailler beaucoup moins que le plus favorisé des fonctionnaires. Il est dès lors normal qu'un Gouvernement aussi mal servi et renseigné ne puisse pas répondre à la mission dont il avait été chargé, de jouer pleinement son rôle et de solutionner la masse des problémes qui se posent à l'Armée dont elle ne doit pas connaître, mais qu'elle est contrainte de régler malgré tout.

Quant aux activités gouvernementales proprement dites, le peu que nous en savons nous laisse l'impression qu'elles se sont limitées au domaine diplomatique, encore que nous sentons

[illegible] risque de provoquer de nouveau la course au pou-
[illegible]

[illegible] avons trop présent à l'esprit le prix payé par la lu
[illegible] le monolisme, nous ne saurons permettre à quiconque
[illegible] lancer dans une aventure personnelle.

En attendant la solution, nous Membres des Commandements
[illegible], satisfaits de toutes les mesures prises par l'Etat-Maj
[illegible] pour assurer la préservation de l'unité de l'Armée de L
[illegible]ération Nationale et la continuité normale de nos activités, re
[illegible] le serment de demeurer fidèles aux principes sacrés
[illegible] la Révolution et de maintenir notre Armée dans son rôle de g
[illegible] vigilante de ces principes pour lesquels elle ne cessera
[illegible] combattre.

FAIT, le 2e JUILLET 1961

[illegible]ant RACHID
[illegible]e MOHAMED
[illegible]ique LAKBI
[illegible]aine ABDERRAHMANE
[illegible]t DJAMAL
HOUCINE
OMAR
YOUB
ABDELMADJID
BOUBEKEUR
CHEIKH
BAKHTI
BENZIANE
ABDELMADJID
ALDELHAMID
MOHAMED
ABDELWAFI
SALAH
BEN AHMED
DRISS

[illegible]taires:

[illegible]reau du C.N.R.A.

[illegible]e adressée aux Membres de l'Etat-Major démissionnaires
[illegible]couvert du Comité chargé d'assurer la permanence du PC
[illegible] de l'EMG.

الملحق :رقم 03

RESOLUTION D'UNE REUNION INTER-WILAYAS A ZEMMORAH

25 juin 1962 SOURCE : archives privées.

Participants :
Wilayas 2, 3, 4 — Zone autonome d'Alger — Fédération de France. (Fédération de Tunisie invitée).

Résolution générale :

— considérant que les divisions au sein du gouvernement ont porté atteinte à son autorité,
— considérant que le conflit gouvernement état-major a détruit les principes d'autorité et créé un vide absolu,
— considérant qu'en l'absence d'une autorité effective, les wilayas agissent séparément,
— considérant qu'une menace grave pèse sur l'unité, non seulement du FLN mais de la nation

Les responsables des wilayas 2, 3, 4 des Fédérations de Tunisie et de France et de la zone autonome d'Alger réunis les 24 et 25 juin 1962 à Zemmorah,
Décident :
1. La création d'un comité de coordination inter-wilayas pour unifier leur action et sauvegarder la nation.
Ce comité a pour tâche :
a) de préparer les listes des candidats à la Constituante,
b) d'arrêter les conditions de déroulement et de participation au congrès national,
c) d'organiser l'intégration au sein des wilayas respectives des unités de l'ALN stationnées aux frontières,
d) de faire rentrer l'armement stocké à l'extérieur du pays.
2. Décident de lancer un ultime appel à tous les membres du gouvernement, autorité légitime du pays, pour :
— rester unis jusqu'à l'élection de l'assemblée constituante,
— préparer la prise en charge de la souveraineté nationale après le 2 juillet,
— aider le comité inter-wilayas et la zone autonome d'Alger,
— dénoncer les membres de l'état-major,
— prendre les mesures adéquates pour sauvegarder l'intégrité territoriale et les intérêts de la nation.

Les responsables réunis à Zemmorah prennent l'engagement de rester unis, de défendre les objectifs de la révolution et de tout mettre en œuvre pour construire la patrie en restant fidèles, à la mémoire des martyrs et aux intérêts supérieurs du peuple algérien.

Fait le 25 juin 1962, à Zemmorah

Pour les conseils de wilayas et des Fédérations :
Wilaya 2
Wilaya 3
Wilaya 4

Zone autonome d'Alger
Fédération de Tunisie
Fédération de France

إجتماع قادة الداخل بزمورة جوان 1962
والتنديد بصراع هيئة الأركان مع الحكومة المؤقتة

شتواح،حكيمة.المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية. مذكرة ماجستير: تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2001.

الملحق :رقم 04

صورة لعبد الحميد مهري في احدى خطاباته

الملحق :رقم05

الشيخ الإبراهيمي و المجاهد عبد الحميد مهري (دمشق سوريا 1957م.)

الشّيخ البشير الإبراهيمي رفقة أعضاء البعثة الجزائرية (المكتب الممثل لجبهة التّحرير الوطني في دمشق). من بين الحاضرين : الشّيخ عباس بن الشّيخ حسيين ، و الشّيخ سعيد البيباني ، و عبد الحميد مهري و محمد الغسيري و الشّيخ عمر دردور

أولا :مصادر.

1 _ أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر ،(1914-1954) ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007 .

2-أيت حمو الطاهر :رجال صنعو التاريخ لقاء مع بن يوسف بن خدة :دار الخلدونية ،الجزائر ،2004 .

3- الديب فتحي :عبد الناصر وثورة الجزائر :ط2،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1990 .

4- بن جديد الشاذلي :مذكرات الشاذلي بن جديد ،(1929 -1999) ،ج1،الجزائر :دار القصبة ،2011

.5- بن خدة يوسف :شهادات ومواقف ،ط1،الجزائر ،شركة دار الأمة ،2007 .

6- دحلب سعد :المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر ،الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007 .

7- زبيري الطاهر :نصف قرن ن الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري ،ط1،الجزائر ،الشروق للاعلام والنشر ،2011 .

8- عباس محمد :ثوار عظماء ،الجزائر (د-ن)،1991 .

9- محمد حربي :الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2000 ز

10- قليل عمار :ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث ،الجزائر ،1991 .

المصادر باللغة الفرنسية .

1- Benyiucf Benkheda is accords D'evian ,iffice des publication unversitares,Alger,2002 .

2Mohamed arbi ,les archives de la revolition Algerienne

ثانيا :المراجع :

1_ أوزغيدي محمدلحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962 ندار هومة ،الجزائر ،2009 .2_ الزبيري محمد العربي :الثورة الجزائرية في عامها الاول ،المؤسسة الوطنية للكاتب ،الجزائر ،1985 .

3_ الغالي العربي :فرنسا والثورة الجزائرية ،19541958 ،دار غرناطة ،الجزائر ،2009 .

4_ بجاوي محمد :الثورة الجزائرية والقانون 1960_1961 ،ط1 ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2005 .

5_ بوحوش عمار :التاريخ السيلسي للجزار ن البداية لغاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.

6_ بوفلاقة محمد سيف الاسلام :عبد الحميد مهري سيرة وعطاء ،الجزائر .

7_ بومالي أحسن ،

8_ جيلسي جوان :ثورة الجزائر ن تر: عد الرحمان صديقي ابو طالب ،الدار المصرية ،مصر .

9_ خليفة الجنيدي وأخرون :حوار حول الثورة ،ج2 ،المكز الوطني لتوثيق والصحافة والاعلام .

10 _هشماوي مصطفى :جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ،دار هومة ، الجزائر 2010 .

11_ هلال عمار :نشاط الطلبة الجزلئريين ابان ثورة نوفمبر

12_دبش اسماعيل :السيلسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954_1962 ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2005 .

13_ بية نجاة :المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954_1956 ،دار الحبر ،الجزائر 2010 .

14_ زغدود علي :ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للاتصال لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011 .

15_ حفظ الله أبوبكر :التموين والتسليح بان ثورة التحرير الوطنية 1954_962 ،طكسج ،كوم ،الجزائر ،2011 .

16_ عثماني مسعود :الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ،دار الهدى ،الجزائر ،2009 .

17_ لونيسي رابح وأخرون :تاريخ الجزائر المعاصر ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007 .

18_ مقلاتي عبد الله :المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 19541962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012 .

19_ سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009 ،ج3 .

20_ العايب معمر :مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية نقدية ،دار الحكمة ،الجزائر ،2010 .

21_ صغير مريم :البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954 1962 ،ط1 ،دار السبيل ،الجزائر ،2009 .

22_ شريط عبد الله :الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية افتتاحيات سنة 1959 ،دار هومة ،الجزائر ن2009 .

23_ خيضر ادريس :البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 1962 ،دار الغرب ،وهران ،2006 .

ثالثا : المقالات و الدوريات:

أ_ الدوريات .

1_ جريدة المجاهد ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري .

2_((لا غ من لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني)) ،العدد 5.8 أوت 1957.

3_ ((بيان لجنة التنسيق والتنفيذ))، المجاهد ،العدد 1،جوان 1956 .

ب _ المجلات .

_ الزبيري محمد العربي ،موقف الحب اليوعي من ثورة أول نوفمبر ،العدد60 ،الجزائر 1983 .

_ بوحوش عمار تحول المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني ،العدد 3،لسنة الثانية ،1995 .

_ مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

جبلي ابراهيم ،((مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية))،العدد9،الجزائر ،2004 .

الونيسي ابراهيم ،((المنظمة الخاصة او المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954))، العدد6 ،مارس 2002 .

يحياوي جمال ،(الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام)) ،العدد 5 ،الجزائر ،2002 .

رابعا : الرسائل الجامعية :

1_ بودلاعة رياض :القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،2005_2006 .

2_ بلفردي جمال :هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958_1962 ،مذكرة ماجستر ،جامعة الجزائر .

3_ خيثر عبد النور ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2005_2006 .

4_ شتواح حكيمة : المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر،2005_2006 .

العنوان الصفحة

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة.....1

الفصل الاول:عبد الحميد مهري وبداية نضاله في الثورة.....5

تمهيد.....6

المبحث الأول:نشأته وتكوينه.....7

المبحث الثاني:بداية نضاله في حزب الشعب.....9

المبحث الثالث:علاقة مهري الطالبوالمناضل بتونس.....16

خلاصة الفصل.....22

الفصل الثاني: الدور السياسي الذي لعبه عبد الحميد مهري في الثورة التحريرية.....23

تمهيد.....24

المبحث الأول:عبد الحميد مهري عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ.....25

المبحث الثاني:إنشاء الحكومة المؤقتة وعبد الحميد مهري وزيرا وموجها لها.....30

المبحث الثالث:أبرز المقالات المخلدة لدور مهري وموقفه من الثورة والثوار الجزائريين.....37

خلاصة الفصل.....40

خاتمة 42

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع.....56